كتاب في جريدة
أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996
زوروا موقعنا على الإنترنت: www.kitabfijarida.com
عدد 124 – الأربعاء 3 كانون الأوّل (دسمبر) 2008

ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

– 12 –

الخليج العربي

(الجزء الثاني)

الإمارات و عُمان و قطر



الشريك الثقافي



المؤسسة الراعية



سعادة السيد كويشيرو ماتسورا Koïchiro Matsuura المدير العام لليونسكو
ومعالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر MBI Al Jaber





برعاية كل من مؤسسة MBI Al Jaber Foundation ومنظمة اليونسكو UNESCO وبمشاركة كبريات الصحف اليومية العربية ونخبةٍ رائدةٍ من الأدباء والمفكرين، يتواصل أكبر مشروع ثقافي مشترك «كتاب في جريدة» من أجل نشر المعرفة وتعميم القراءة وإعادة وشائج الإتصال بين عموم الناس ونخبة الفكر والإبداع في المجتمع العربي ليقدّم هديّته كلّ شهر بأكثر من مليوني نسخةٍ لكتابٍ من روائع الأدب والفكر قديمه وحديثه.

المؤتمر التاسع لـ «كتاب في جريدة»، فيينّا، 24–27 أبريل (نيسان) 2008

بيان صحفي

بدعوة من معالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر، المبعوث الخاص لمدير عام اليونسكو للتربية والتسامح والسلّام والديمقراطية، وبرعاية منظمة اليونسكو ممثلة بالدكتور أحمد الصياد مساعد المدير العام للعلاقات الخارجية والتعاون، والدكتور عبدالرزاق النفيسي، رئيس المجموعة العربية، السفير المندوب الدائم لدولة الكويت لدى اليونسكو وبمشاركة عدد من الادباء والمفكرين والإعلاميين العرب أعضاء الهيئة الاستشارية (أدونيس والدكتور جابر عصفور، والدكتور مهدي الحافظ والدكتور هشام نشابة والدكتورة فريال غزول والأستاذ ناصر العثمان والدكتور أحمد بن عثمان التويجري وأحمد ولد عبدالقادر) ورؤساء تحرير عدد من كبريات الصحف اليومية من مختلف العواصم العربيّة، الشريكة في «كتاب في جريدة»، وبحضور جمع كبير من رؤساء البعثات الدبلوماسية والوسط الإعلامي العربي في العاصمة النمساوية، عُقد المؤتمرُ التاسع لـ «كتاب في جريدة» في الفترة الواقعة بين 27 - 2008/04/24 في فندق Grand Hotel Wien.

عبّر المؤتمرون خلال الحفل الافتتاحي وجلسات العمل عن الحماس الكبير والدعم لمسيرة هذا المشروع العربي الرائد مؤكدين على مواصلة مسيرته وتطويره ومؤازرين كل العاملين والشركاء من الصحف العربيّة التي تقدم عبر «كتاب في جريدة» النموذج العالمي الأكثر نجاحا حسب منظمة اليونسكو لمشاريع وبرامج نشر المعرفة وإشاعة القراءة من أجل الدفاع عن هويّة وثقافة الشعوب.

وقد أكّد المؤتمر على أهميّة توسيع دائرة التوزيع وإشراك عدد أكبر من الصحف خاصة في شمال أفريقيا التي ما زالت مشاركتها لا ترقى إلى مستوى الطموح بسبب قلّة الصحف الشريكة في حين أثنى المؤتمر على الجهد الكبير الذي تقدمه صحيفة «العرب» التي توزع في أكثر من عاصمة عربية في شمال أفريقيا.

كما حيّا المؤتمر دور صحف مثل «الشعب» الموريتانية و«الاحداث» السودانية اللتان تواصلان النشر والتوزيع بالرغم مما تعانياه من وضع إقتصادي حرج.

ورحّب المؤتمر بعودة «العراق» إلى الشبكة الصحفيّة ممثلا بصحيفة «الصباح» بعد أن كان طيلة العشر سنوات السابقة معزولا عن المشاركة في هذا العمل الثقافي العربي المشترك.

وفي الختام عبّر المؤتمرون جميعا عن شكرهم وتقديرهم العميق لمعالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر لدعوته الكريمة ولرعايته الكاملة لهذا المشروع الذي يجمع أطراف الخارطة العربية ويوحّد نسيج هذه الأمّة سعياً من أجل بناء جيل عربي قادر على الدفاع عن حضوره اليوم في عصر التحديات الكبرى.

شوقي عبدالأمير
المشرف العام

كما أقر المؤتمرون بالاجماع قائمة الإصدارات الجديدة*.

تراث

1- كتاب الأغاني
2- نصوص لإبن رشد
3- أبو نؤاس – مختارات
4- شعراء الواحدة – ديوان
5- بلاغات النساء لابن طيفور – مختارات
6- عقلاء المجانين لابن حبيب – مختارات
7- صفة جزيرة العرب للهمداني – مختارات
8- رحلة ابن جبير – مختارات
9- كتاب عن فضائل المدن – مختارات
10- الشعراء الصعاليك
11- حياة الحيوان للدميري – مختارات

مؤلفات معاصرة

1- وعاظ السلاطين – علي الوردي
2- عين وجناح – محمد الحارثي
3- كتاب لفاطمة المرنيسي
4- مختارات من أدب المقالة المعاصر
5- يوم في بغداد – شوقي عبدالأمير
6- فردوس «رواية» – محمد البساطي
7- مختارات من القصة القصيرة – النسائية السعودية
8- مريم الحكايا – علوية صبح
9- ثلاثية غرناطة – رضوى عاشور
10- تبيان الفحولة – رجاء بن سلامة
11- ممدوح عدوان – مختارات شعرية
12- عبدالسلام العجيلي – رواية
13- علي أحمد باكثير – رواية
14- الإسلام في أفريقيا – خليل النحوي
15- القبر المجهول – رواية – أحمد ولد عبدالقادر
16- إشكالات الثقافة الأفروعربية في السودان – عبدالله علي ابراهيم
17- أوديب – ترجمة طه حسين
18- أوفيد – ترجمة أدونيس
19- رحلات في بلاد العرب – كارستن نيبور
20- إدوارد سعيد – القلم والسيف (أو كتاب الاستشراق)
21- رواية «نجمة» – كاتب ياسين
22- كتاب عن «المواطنة»

* أقر المؤتمر ترك ثلاثة عناوين مفتوحة للهيئة الاستشارية لتحديدها خلال الفترة القادمة.



ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

– 12 –

الخليج العربي

(الجزء الثاني)

الإمارات و عُمان و قطر

مقدمة وخاتمة

تمثل هذه المختارات الشعرية من «الإمارات وعمان وقطر» الجزء الثاني من مختارات شعرية من دول الخليج والتي تأتي استكمالاً لسلسلة ديوان الشعر العربي خلال الربع الأخير من القرن العشرين التي دأب «كتاب في جريدة» على نشرها خلال الأعوام الثلاثة الماضية من إصداراته المتنوعة، بعد أن سبقه إلى الظهور الجزء الأول وضمَّ مختارات لشعراء من «البحرين والكويت».

وبهذا العدد يكون «ديوان الشعر العربي خلال الربع الأخير من القرن العشرين» قد أنجز، مُحيطاً بمشهد الشعر العربي المعاصر والممتد على جغرافيا واسعة، والمتعدد الاتجاهات والأشكال والأساليب الفنية، ومقترحاً خريطة جديدة لهذا المشهد صار من الممكن التفاعل معها نقدياً، بعد أو أوجدت هذه التجربة مناخاً نموذجياً لالتقاء التجارب وتواصل الأجيال الشعرية في الوطن العربي.

ورغم الصعوبات العديدة وردات الأفعال المتباينة، وبدوافع شتى، التي كان يتركها صدور أغلب الأعداد من هذه السلسلة، فإن ما تحقق في هذا السفر، بتعدد أجزائه وتباين مستوياته وتنوع تياراته الفنية لم ينجز بدوافع الأهواء والغرائز وإنما بجهد ومسؤولية ثقافية، تترك للذاكرة والتقييم النقديين مهمة كشف أثره ومدى خصوصيته وأهمية مرجعيته.

وفي العودة إلى نصوص وشعراء هذا العدد، وما تمثله على صعيد فكرة الديوان بشكل عام، فيمكن القول إن إصدار عددين متتاليين عن الشعر العربي في الخليج خلال الربع الأخير من القرن الماضي، له نكهة خاصة في هذه السلسلة.

فحين نتحدَّث عن هذه البرهة الزمنية الحساسة في التاريخ الثقافي والاجتماعي لمنطقة الخليج العربي، فنحن بصدد منعطفات مؤثرة في تاريخ الشعر العربي في هذه المنطقة، تكاد تقارب تلك البرهة التي أسفرت عنها التحولات في الأنماط الشكلية في الشعر العربي التي عرفتها مناطق العراق والشام ومصر، منتصف القرن الماضي، بوصفها المراكز التقليدية في تحوُّلات الشعر العربي. ولعل من بين أهم الأسئلة التي يطرحها إنجاز هذا الملف، بشكل عام، تتمحور حول ما إذا كانت ثمة «مركزية شاعرية» حقاً أو أن ثمة «موطناً تقليدياً للشعر» أم أنها تفتَّتْ بفعل اختمار شاعرية الأطراف، وبفعل اتساع ظاهرة «المنفى» بتوصيفه المركب: الجغرافي والذهني.

كما تتسم هذه المختارات تحديداً بتجاور الأشكال الفنية التي تتحرك في فضائها تجارب الشعر العربي الحديث بمختلف تجاربه وتياراته لتقدم صورة تقريبية جامعة لمشهد القصيدة المعاصرة في الخليج.

ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى أنَّ إنجاز مختارات من التجارب الشعرية المتنوعة في منطقة الخليج العربي، قد واجه صعوبات عدة، شأن كل الأجزاء السابقة من هذا الديوان، فعلى سبيل المثال كان اختيار شعراء كل بلد يتحدَّد بحجم الإصدار المعتاد لـ«كتاب في جريدة» من جهة وبواقع وتاريخ الحركة الشعرية في كل بلد، وغالباً ما يصطدم بواقع كثرة الأسماء الشعرية في كل بلد، لذلك عدلنا عن الاكتفاء بعدد واحد لشعر الخليج، رغم صدور عدد سابق خاص بالشعر في الجزيرة العربية «السعودية واليمن» وجرى تخصيص عددين متتالين لشعراء الخليج.

ففيما يتعلق بمختارات الشعر العماني تم تكليف الشاعر العماني صالح العامري باختيار شعراء عمان لهذا العدد، فيما قمنا في «كتاب في جريدة» بالاتصال بأكثر من شاعر من دولة قطر بغية الاستشارة والتعاون لإنجاز العدد، وقام «المحرر الأدبي» بإعداد نماذج من الشعر الإماراتي، وبذلك يمكن القول إن هذا العدد يجسد التواصل والتفاعل الذي كان واحداً من الغايات الأساسية لإنجاز هذا المشروع.

وقد خضع اختيارات شعراء هذا العدد كما في أغلب الإعداد السابقة إلى منهجية زمنية تقوم على أساس الإصدارات والتجارب التي ترسخت في الفاصلة الزمنية المحددة (الربع الأخير من القرن العشرين أي ما بين عامي 1957 و 2000) ولذلك من المهم الإشارة إلى وجود تجارب تندرج في السياق الفني العام لهذا المشروع لكن أسمائها لم ضمن هذه المختارات ذلك أنها بدأت ظهورها بعد العام 2000.

كتاب في جريدة

تُواكبُ هذا العَدد أعمالٌ مختارةٌ لنُخبة من الفنانين التشكيليين اللبنانيين، منتقاةٌ من مَجموعات السيد صالح بركات – كاليري أجيال – بيروت. وهم: رفيق مجذوب، خليل زغيب، باسم دحدوح، ابراهيم مرزوق، عمر الانسي، عارف الريس، ضياء العزاوي، سعيد تحسين، منيرة قاضي، م عمر، لؤي كيالي، كميل زخريا، و فيصل سمر، صليبا الدويهي، أكرم شكري، خزيمة علواني، نبيل نحّاس، فائق حسن.

سنَعتمدُ العملَ بهذا التقليد في المختارات التشكيليّة لمواكبة نشر كل الأجزاء التي يضمها «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين».

إنطلاقاً من العلاقة المشتبكة أفقياً وعمودياً بين النص والتشكيل الفني في المساحة المتسعة أكثر وأكثر للتجريد في الشعر والرسم الحديث وسعياً وراء تعبير أعمق وأغنى لعلاقة اللغة العربية بالرسم عبر فن الخط والحرف التي شاعت في الأداء الحديث للفنانين العرب فإن «كتاب في جريدة» يحاول من خلال إشراك أكبر عدد من الفنانين التشكيليين إلى جانب الشعراء تكثيف الاداء الشعري مَنظوراً ومقروءاً بكل أدواته ورموزه وإيحاءاته.

شوقي عبدالأمير

الراعي
محمد بن عيسى الجابر
MBI AL JABER FOUNDATION

المؤسس
شوقي عبد الأمير

المدير التنفيذي
ندى دلّال دوغان

سكرتاريا وطباعة
هناء عيد

المحرّر الأدبي
محمد مظلوم

المَقَرّ
بيروت، لبنان
يصدر بالتعاون
مع وزارة الثقافة

تصميم و إخراج
Mind the gap, Beirut

الإستشارات الفنية
صالح بركات
غاليري أجيال، بيروت.

المطبعة
پول ناسيميان

الإستشارات القانونية
«القوتلي ومشاركوه - محامون»

المتابعة والتنسيق
محمد قشمر



رفيق مجذوب


خازمة علواني

كتاب في جريدة
شارع شوران، سنتر دلفن، الطابق السادس،
،الروشة، بيروت، لبنان
تلفون/ فاكس 835 868 (1-961+)
kitabfj@cyberia.net.lb
kitabfijarida@hotmail.com

عدد رقم 124 (3 كانون الأول 2008)
صورة الغلاف الخارجي: للفنان م. عمر

خضع ترتيب أسماء الهيئة الإستشارية والصحف للتسلسل الألفبائي حسب الاسم الأول.



إبراهيم الملا

موالید الشارقة. صدر له دیوان شعري بعنوان «صحراء في السلال»، 1997. ودیوان «تركت نظرتي في البئر»، 2003.

أغنیة صغیرة

أیَّتُها الغُرَفُ الرَّخیصةُ
العالیةُ على بؤسِ العالمِ
هناكَ في الفندقِ الكئیبِ
حیثُ جرَّبتُ الحبَّ
حتى ضجرتُ من یديْ
هناكَ حیثُ رأیتُ الصَّحراءَ
في أغبرةِ اللیلِ
في السماءِ الحالكةِ
وفي أغنیةٍ صغیرةٍ
لفظتْهَا امرأةٌ لا أعرفُها
وَرمَتْها السنونوات على نافذتي
هناكَ في الغرف العالیة
على وَهْمِ الْحیاة الْمُبجَّل
ربَّیْتُ الكراهیة كما یجبُ
وفتحت دولابي الشائخ
فلمْ أجدْ سوى رأسٍ مقطوعةٍ
وحفنة ذكریاتٍ نائمةٍ
رأیتُ النَّهارَ بنصفِ وَعْیِهِ
والمصابیحَ كالمشانقِ
رأیتُ نهْراً مِنَ الْكلامِ
وَصَخْراً یَتَدحرجُ
إلى كَوَابیسي
أیَّتُها الغرفُ العالیةُ
غرفة صغیرة في القلب
ما أحتاجُهُ
غرفةٌ أصغرَ مِنْ عَرَبةٍ فارغة
في صحراء

خرافات ملونة

عندما أصمتُ
أیَّتُها المرأةُ الوحیدةُ والنائیةُ
مثلَ شرفةٍ
فلكي أصغي
إلى یدیكِ
وأطرِّزَ الغیمَ على قامتي
حتى لا ینهمرَ فرحٌ كثیرٌ
بینَ یَدَي الصُّدفةِ
عندما أصْمتُ
أوقظُ المیاهَ النائمةَ
منذُ ألفِ عامٍ
في صفصافةِ الحدیقةِ
وفي الأشجارِ التي سوَّدتْها
ظلالُ الأیَّامِ

هجرة

ربَّما
نسیتُهم
وتركتُ الحجرَ
یرتعشُ في عزلتِهِ
ربما تركتُ السَّاحرَ
یرتعُ في الذُّهول
ربما ذكرى عصفوري
قتلتهُ بغیابك
بمشاغلك أیضاً
وأنت تسرحُ البراري
والموسیقى
وهذیان الحب
ربما بقلبٍ فارغٍ كما اللیل
ستتركُ لهم حُزناً
یشبهُ جنازات
في الفجرِ

عودة

تنتظرینَ
الردهةَ بأكملها تنتظرُ
تكلمینَ إناء الزَّهْر
وقنینة العطر
تقشِّرینَ زوائد الحنَّاء
بالجمال ذاتِهِ
الذي یشیخُ في اللحظة
بالحنینِ الذي یدمِّرُ العمر
بالأظافر المقلمة، والحواجب
بأحمرِ الشفاهِ
وسوادِ الألمِ

مهنة

ماذا لو تركتُ المشاغل
على الرفِّ
وفتحتُ الدوالیبَ
لشغبِ الظلال
ماذا لو كنستُ البیاض من الغرفة
أو أجَّلتُ المحبَّةَ لیوم
ماذا لو تركتُ یدیك في الطیف
والشراشفَ في السَّماء
وأزحتُ عن الوردةِ وحشتَها
ماذا لو متُّ قلیلاً
على غفلةٍ من الحُجُرات
وتریَّثتُ في سهوي
مثل جرْحٍ نسیْناه
وأسماء صبغناها بالغیاب
ولَمْ نزلْ.



أكرم شكري

أحمد راشد

من مواليد: 1962. من دواوينه الشعرية : « سبع قصائد»، 1981. « هذا كل ما لدي»، 1988. « دم الشمعة»، 1991. « حيث الكل» 1995. « قفص مدغشقر»، 1996. « يا الماكل خنيزي ويا الخارف ذهب»، 1996. « حافة الغرف»، 1999. « جلوس الصباح على البحر»، 2003. « الفراشة ماء مجفّف»، 2006 و « يأتي الليل ويأخذني»، 2007.

من يوميات عبدالله القصيمي

«عُد من حيثُ أتيت»
قال لي أبي بعد عودتي من أول هجرة
عن البيت.
قلتُ:
— «من هنا أتيت».

إلى الأبد

(إلى علي كنعان)

عندما شربَ الطاغيةُ أنهارَنا، وأكلَ
الذهبَ اليابسَ
والأخضرَ، وانتزعَ مِنْ أحلامنا
قدرةَ القرابينِ، وانتهكَ
فردية الأحزانِ، وقداسةَ اليأسِ،
أدخلناهُ الجنَّةَ، وأغلقناها عليهِ
إلى الأبد.
منذُ اليوم
نحنُ سكّانُ الجحيم
لنْ يحكمنا
منْ تلكَ الجنَّةِ أحدٌ.

تجنب النكات

ضحكتُهُ كانتْ تُثيرُ الزّلازلَ فعْلاً.
فَتتحطَّمُ المدنُ وتنقلبُ الأنهارُ وتتمزَّقُ
الجِبالُ.
لهذا عادةً ما ينصحُ الأمنُ المركزيُّ
جُموعَ الشّعوب ألاَّ
يروي له أحدٌ من الأهالي نكتةً
كي لا يضحكَ.
ضحكتُهُ المدمِّرةَ تطلقُ الأوبئةَ
والبعوضَ
والأفكارَ في البلدانِ.
تهزُّ البيوتَ، وتُودي بالشوارع، وتغيِّرُ
مجرى الغيوم.
ضحكتُهُ لَمْ تتركْ شيئاً
لا في السماء ولا على الأرض إلاَّ
وأقلقته.
الجدرانُ انتبهتْ،
والمرايا امتلأت بالجمر،
واستطاعَ الضَّعيفُ أنْ ينتصرَ على
القويِّ،
والمستحيلُ على الممكنِ،
والشِّعرُ على الواقع.
لهذا عادة ما ينصحُ الأمنُ المركزيُّ
جموعَ الشَّعبِ
بتجنُّبِ النّكات.

في المقهى

هل تكبرُ الحياةَ في السِّنِّ،
هلْ كَبُرت؟
هلْ شاختْ الموجةُ، وماتَ البحرُ،
والسماءُ اندلقتْ
حينما أخذتِ النّجومُ تبحثُ عَنْ مأوى
في الكؤوسِ،
والمطرُ يبحثُ عَنْ رؤوسِ الأرضِ
بلا جدوى.
الأنا مؤخَّرة المرآة،
أمامها بابٌ واحدٌ،
ولا تعرفُ الطريقُ.
الظلُّ يغرقُ في الصمغ،
بينما تقهقهُ الحياة
في الداخل وَتبكي.
بينما تقهقهُ الحياة
عندَ الناصيةِ،
وتضحك.

ما جعله صعباً

جَعَلَهُ صعباً.
الغيمُ يجري بلا هوادةٍ ولا هدف.
والسماءُ تبحثُ
عن غيومها الضائعةِ في المرآة.
جَعَلَهُ مرضاً يبحثُ عن مرضٍ،
وهجرة تعودُ إلى الأوطان،
ودماً من كزبرةٍ،
ومنفى على الأقلّ.
ينقسمُ الذين يسكنونَ الأرضَ إلى قبائلَ
وجهات. يبنون القبور، ويتكلّمون عن
دابة اسمُها المستقبلُ، ستأتي منْ الأيّام
كيْ تتسلَّمَ الجنازَةَ وَتقطعَ الطريقَ بأقلِّ
جهدٍ حتى تصلَ بالجثثِ إلى تلكَ
اللحظةِ التي يهربونَ مِنْها.
وهماً جعلهُ،
وخرجَ من الرأس.
تركَ المخيلة على البحرِ
تجمعُ الأمواج وتفرِّقها
بلا طائل.

الكتاب والألم

مَنْ جلَسَ إلى المائدةِ، وتأكدَّ
منْ هذا الألم.
منْ جاءَ، وَفَتَحَ كلامي
وَعَثَرَ على الشّوك.
من رأى قطيعَ أمواجي
وأعادَهُ إلى البَحْرِ،
منْ سارَ وراءَ غَيْمتي
وهي تحملُ رملَ الصَّحراء
وتختفي.
الكتابُ الذي تعرَّفتُ إليْهِ
أدخلني إلى بيته،
وسقاني منْ نبيذِ الْحُروف
ثم تركني نائماً
عندما ناكفَ الضَّوْء.

آبار المرآة

صخرةُ الغروبِ المستديرةُ
لا تمنعُ الجِنَّ من رؤية الحرائقِ وهي
تندلعُ
مِنْ آبار المرآة.
مِنْ عروقِ الأشجارِ التي وصلتْ أخيْراً
إلى الآبار،
ولَمْ تلقَ الموجَةَ التي تُحيي وتُميتُ،
لَمْ تلقَ النَّهرَ الذي ضلَّ طريقهُ
ولَمْ يصلْ من الجبل،
لَمْ تلقَ الأرضَ التي حملتِ البحر
وهدهدتهُ
حتى كادَ الملحُ يذوب.

موجة

الطيورُ ملأتْ نقطة العين.
العيونُ التي تبدَّدت في السماء،
بينما تلمعُ الفؤوسُ في يد غيومٍ تركضُ
خلفَ غيوم أخرى،
حتى تمزَّقت أحشاءُ الكوكب
من الصراخ،
وأقعى البحر على الصحراءِ
يبكي
الموجةَ التي ضاعتْ.



صليبا الدويهي



حبيب الصايغ

من مواليد: 1955. من أعماله الشعرية: «هنا بار بني عبس الدعوة عامة»، 1980 – «التصريح الأخير للناطق باسم نفسه»، 1981 – «قصائد إلى بيروت»، 1982 – «ميارى»، 1983، «الملامح»، 1986 – «قصائد على بحر البحر»، 1993 – «وردة الكهولة»، 1995.

نجمة

تتناسلُ في ضوءِ عَتْمتها
أو تحاولُ
لكنها الآن تبهتُ أبعد
حتى تكادَ تموتْ
وتومضُ ثانية
لتصارعَ أقدارها
نجمة العنكبوتْ
تتناسلُ مثلَ السلالةِ حيناً
وتنسلُّ مثل الشعاعْ
ثم تذهبُ في دربِها
غيرَ عابئةٍ
وهي ترعى خِراف الضَّياعْ

شراع

على ضفاف بحر الوقْتِ مرَّ، بغتة،
شراعْ
واحتار فيه الناسْ:
قال الغريبُ إنهُ خيوطُ عينِ الشمسْ
قال المغني انه البياضُ
واستدرجهُ نحو السَّماء قوسْ
وقالت المرأةُ: بلْ تشكيل موجٍ
هائج في الرأسْ.

النمور

النمورُ التي شاركتني المعاطف والبرد
والخطوات السريعةْ
النمورُ التي أرضعتني حليبَ النَّحيب
النمورُ التي آثرتْ دائماً أنْ تُغني
مخافةَ أنْ يذهبَ الليلُ
النمورُ التي سكنتْ بيتَنا قَبلنَا
النمورُ التي تتهاوى،
وتدعو أبنَ آوى
نبياً قديماً وتاه
النمورُ التي أيبستْ عشبَ جيرانِنا
النمورُ التي أورثتنا الحتوفَ الرشيقةْ
النمورُ التي أرهقتنا من النَّبشِ في ظلِّنا
تقولُ لنا الآنَ شيئاً جديداً،
وتتركُنا في مهبِّ الظنونْ.

تراثيات!

ولكنني ما نسيتُ القمامةْ،
تذكَّرتُ درسَ الحسابِ
وأتعبني جدولُ الضَّربِ،
والضربُ يومَ الحساب.

الفرح، الفرح

تركضُ أسماؤه منْ خبايا الحلوق
وتبدأ في جميعِ تلكَ الأنوفِ رُكاماً
رُكاماً
هضاباً جبالاً على طَرَفِ السبوق.

إلى النساء جميعاً

تنزيلات، تنزيلات، تنزيلات
إعلانات، إعلانات، وحكايات،
ويرقدُ في المعرض يستوطنُ الرعبُ
سوقَ المدينةْ.

حطبٌ يابس

وتُشعلنا الرائحةْ،
وتأخذنا راجلينَ ألوفاً، ألوفاً، ألوفاً،
ألوفْ،
لكيما نعدُّ الأنوفْ. ولا تنتهي.

نقوشٌ إضافية على قبر الحرب

كيف لا تَلْبسُ الرُّوح أكفانَها في
انتظاري، ولا
ترتدي ضَجَرِي.. قد تهيَّأْتُ للقفزة
الأبديَّةِ. مَحض انتهاءٍ بهيٍّ، ومحضُ
كلابٍ سلُوْقيةٍ تركضُ، الآن،
بيني وبيني، لِتَنْثُرني في عصورٍ بدائيةٍ،
محض وقتٍ وللخُطُواتِ الرَّنيمُ الرّشيق.
لِيَ الشاحناتُ البطيئةُ تفتحُ سيرتَها،
وتُجرجرني خلفَ أيّامها.
البلادُ، البساتينُ، والعاشقاتُ، البراكينُ،
والصحفُ، الإنتفاضةُ، محضُ انتهاءْ.
أيُّهذا الدَّمُ المتخثِّرُ كالصَّمتِ داخلَ
قبري: انتبه!
لنْ أُهادنَ موتيَ. موتيْ سؤالٌ.
وموتي انشغال.
ربَّما طلعتْ في الشُّموسِ البعيدةِ،
شمسٌ من
القمحِ والحبِّ، أو ربَّما أَفلتْ. ربَّما
انكسرتْ شمس حرِّيتي حينَ أهملتُ
قلبي: احتمال.
ربما انتظمَ اللحْنُ في درجاتِ الرتابة،
وانطفأتْ
شرفات الغناء.
ربما..
من يريد اتِّباعي – أنا الشاعر المنتمي
للضَّياع –
ومن يصطفيني.. يسجِّلْ عصافيرهُ في
فضائي
الفضاء.. الفضاء!
البراكينُ فوق
القصائدُ فوق
الحكاياتُ فوقْ
خربشاتُ الطفولةِ فوق
الرسائلُ فوق
التوابيتُ فوق
الجميلاتُ فوق
المناراتُ فوق
البصائرُ فوق
الجداولُ فوق
الوجوهُ الأميرةُ فوق
العناوينُ فوق
النوايا التي كنتُها.. التي
كوَّنَتْني،
النوايا
أتْعَبَتْني كثيراً،
فيا ليتني لمْ أمتْ، فجأة،
هكذا..
كيف أسقطُ في بؤرةِ الضَّوء
والوهْمِ وحدي،
النوايا
تُشِير إلى عنقي،
وتراودني عن سَمَوات حرِيَّتِي: محض
شرقٍ
ومحضُ انتهاء.
العبيرُ
السموُّ السميرُ
التراثُ الأثيرُ
الخطابُ الخطيرُ
التَّداعي الجبان،
سكون السُّقوف الوطْيئَة،
حين تَميلُ إلى لغةٍ كصهيلِ حصانٍ أسير
النقيض: حصانٌ طليقٌ. حصانٌ غزال!
النقيضُ احتمال
المرايا
تُشرِّدني في غواياتها،
فأموتُ جريحاً،
وينكسرُ القمرُ الحلو في سقفِ قبري
وحيداً رأيتُ النقيضَ،
فأسرجتُ طيرَ الأبابيلِ في المفْرَدِ الجمْعِ،
وانتَشَرَتْ لغتي في دمائي
شظايا
وحيدًا،
وصادفتُ لوني يُغادرُنِي
ذَاهبًا في السنين
وصادقتُ موتى كثيرينَ بينَ حُروفٍ
رماديَّةٍ
وكلامٍ رصين
وأتْعَبَني جسدي يوم ماتْ.

خالد بدر

من مواليد: 1961 دبي، صدر له: «ليل» – دار نجيب الريس – 1992 ، «حبر وغزل» – 1999، «صدى الأيام» – 1992، «ما بين ضفّتين» 1999.

طالع في السفوح

بحثاً عنْ معجزاتٍ

شدْتُ اليقينَ إثر اليقين
ثمَّ دمَّرتُ الآمالَ بيدي ،
راودتُ طوالعَ النَّجمِ
كي ترميْ إلي شهاب حظٍّ
لأجلِ أمنية واحدةٍ
واحدةٍ فقط،
لكنْ ها انطفأتْ تباعاً
ولْم أرها مذئذٍ أبداً
صِرْتُ كالطَّير
كلما نبتَ ليْ جَناحٌ
رمتني الرِّياحُ بنبالها
لم تعد السماءُ لي سَقفا
ولا الأرض تقبلني لاجئا
مرَّ زمنٌ وأنا أسيرٌ
تعلقتُ بالقوافل فكانتْ تنوءُ بأحمالِها
ورباباتها صامة
مرَّ زمنٌ طويلٌ ،
فخبريني
أيَّ الطرقاتِ أسلكُ إليكِ
كيْ أكملَ جملتي النَّاقصة،
هلْ أهبطُ الوادي؟
أطلبُ الغفرانَ منَ الأقدار،
أم أصعدُ
بحثاً عنْ معجزات
تعيدُ ترميمَ روحي،
خبريني ماذا أفعلُ بسنواتي القادماتِ
والظلامُ كلُّه يتكوَّمُ في غرفتي
أيَّ مستقبلٍ أنتظرُ
وقدْ بدَّد صبايَ
نحيبُ الأزهارِ البرية.
لأجلِ الينابيعِ
في عمقِ الصحراء
ليسَ هناكَ سواكِ
وجودُك فقط يدلُّ على الطريق
تلتقي رياحُ الأوديةِ الهائمة
حيثُ ما تكونينَ
وينزاحُ ثوبُكِ كموجةٍ متثائبةٍ
السَّحابةَ أيضاً
تَنْقشعُ عنْ وجهِ الشَّمس
فيُغطي الأرْضَ ظلك
وكما يحدثُ إثرَ المطر
ينجلي غبارُ الوادي
وتنفجرُ الينابيعُ
تحتَ قدميك.

أصعب من حلم

لطالما أبحثُ عَنْك
ولا أرى غيرَ ثوبِ المساء
يظلِّلُ العالَم
أينَ موضعُك
أكادُ أسمعُ خطواتك
تخبُّ حافةَ الكثيب
فينثالُ الرَّملُ عليَّ
أخالُ وجْهَك
كسرابِ الوهاد
وأوقنُ:
أصعبُ مِنْ حُلم
أنْ نستعيدَ حقيقتنا
عندما يمزقُنا الليل
ونخبو كأضويةِ المدينةِ في الفجر
أأعود ثانية أسألُ الأوديةَ عنك
أو أواري الآمالَ والرغبات
مهوى الكثيب؟
ثمَّ أسلمُ قيادي للألاء الوهم
وهو يلوحُ
فوق دروبي العارية
كم قلتُ أننا سنعيشُ
حتى يثمرَ شجرُ الشِّعر
أن أرواحنا
ليستْ صحاري
انظري
لْم نعدْ نستطيعُ النَّدم
أو
تركَ خطٍّ صغيرٍ لنا
في التراب.

ذهب الشمس

أطيلُ التوقُّفَ فوقَ الأرضِ الكالحة
وعندما يضمخُ الفجرُ
الأفقَ أمامي
أقولُ:
ذهبُ الشمسِ سيأتي
فإذا النَّهار
محاربٌ جردهُ الليلُ منْ غنائمه
وعاد يحصي خسائرهُ
في صباحِ الهزيمة
أعودُ
فأراكِ تقرئين تجاعيدَ الرَّمل
والصدَفَ المتناثر
لستِ مُنجمةً
هي الأساطيرُ
تتسربُ من بين أصابعك
وتسيلُ في السفوح
أعودُ إلى تلكَ الأراضي
حيثُ الأيامُ
ليست عادلة
وكلما خسفَ قمرٌ
أو نقصَ رجلٌ
علت النداءات القصية لله
أعودُ كي أحيا كلَّ شيء
للمرَّة الثانية
أعودُ مفرِّقاً آمالي البالية للمارة
مادّاً كفي
مُتوسِّلاً
كيْ تَكشفي طالعي

فصل النهاية

وحينَ توقّفتَ
تسألُ الطريقَ إلى البحرِ
كنتَ تسألُ
أكان لِحلمكَ الطويلِ
فصلٌ نهائي ينتظرُه
والآنَ
دَعِ الكفَّ
تمسحُ ضباباً غَطَّى عينيك لسنواتٍ
مجدًا سرابيًا لعمرِكَ
علَّهُ
يومُك يصعدُ
من بين أمواجِ المخاوفِ.

أتسألُ
هُجرتَ كابن سُلالةٍ من حزن
بَلَغتَ الأربَعِين
أوثقتَ أمسكَ في غَدِك
سَاعٍ كأعمى
يمشي
ويَجهلُ.
وتُسافرُ
تُوشِكُ أن تغيبَ
كي ترى الأحلام أوضحَ
والألم
من أين يُجلبُ
والكآبة
تمشي
وتَنَطفِئُ
الكتابة.

وحين توقَّفتَ
ناظرًا للمدينة
كان المساء بلا حافةٍ
في الظلام
وبعينين رمليتين
تَبيَّنتَ منزلكم
واقتربتَ
مرَّ الشتاءُ كمِروَحةٍ
طاشَ ماضِيكَ
طار الحمام.
خلفَ ذاك النَّهارْ
حينَ توقَّفتَ
سألتَ الطريقَ إلى البحرِ
فصلَ النهايةِ
هبَّ الغبارْ.



طبية خميس

من مواليد 1958. من دواوينها الشعرية: «خطوة فوق الأرض»، 1980. «أنا المرأة، الأرض، كل الضلوع»، 1982. «قصائد حب»، 1985. «السلطان يرجم امرأة حبلى بالبحر»، 1988. «جنة الجنرالات»، 1993. «موت العائلة»، 1993. «انتحار هادئ جدا»، 1995. «القرمزي»، 1995. «تلف»، 1996. «البحر، النجوم، العشب في كف واحدة»، 1997. «خمرة حبٍّ عادي»، 2000. «درجة حميمية»، 2002. «شغف»، 2005.

طقس أبيض

خُذني بعيداً، كي لا أتكئَ على الماضي
هزَّ الخطواتِ المبعثرةَ التي تتشبَّثُ
بقدمي
واخلطْ دمي بالسيول، والمحيطات
الهادرة.
كفّني بالسماء 'المتوسطية'
وأطلقْ توقي بين النوارس
كي أعرفَ ما الذي
تعنيه الحريَّة.
كوابيسُ شهرزاد

–1–

سأخرجكم من ذاكرتي
كقطع دماء تخثرتْ
وأقذف بكم إلى فئران ممسوسة
تلتهمكم
ثم تنتظرُ المزيد

–2–

عندما تنظرُ إليَّ أيها الرجلُ الجائع
حاولْ أنْ لا تفترسني
وإذا ما فعلتَ ذلك
إجمع بقايا عظامي، ولحمي المنهوش
وألق بها إلى كلاب الطريق.
ولكنْ عليكَ أن تجدَ قبراً أنيقاً
لروحي المتوحِّشة.

تلك الليالي

كلُّ تلكَ الليالي
همزةُ الوصل بينَ مدائنِ التِّيهِ
كلُّ تلكَ المُوسيقى الشَّاحبة
تقطعُ قفارَ المَمَالكِ نَحْوَ قَلْبٍ يَتَأمَّلُ
سَطوةَ الوَجْدِ في أحْزَانِهِ
في بَوحِهِ الْقَلِيْلِ
وَمَزَاميرِ وحدتِهِ المتوَّجَةِ بأكْلِيْلِ عِيْسى.

رَامَني السَّيْرُ، فرمتهُ
لا الخيلُ، ولا البيداءُ، ولا السَّيْفُ
في غَمْدِهِ أدْرَكَ الْفَرِيْسَةَ مِنْ نَسْرِها
الجارح ومن طيور الجيف تحط بين
سَماءِها، والأرْض.
خاتلتني الرؤى، فَصِرْتُها.
قلْ للغريْبِ في جَوْفِ أرْضِهِ
تموتُ بينَ غدين وبيْنَ زَمَنيْنِ
وتأكلُكَ الأرْضُ، ولا تأكلُهَا.
أوْدَعْتُ الخزائنَ أسْراري
وأوسدتُ جثماني التَّابوتَ
وَحِينَ ختَمَ الصَّمْتُ على شِفَاهِيَ
الْمُطْبقة
ذَهَبَ السِّرُّ الأكبرُ مَعِيْ
تاركاً لَهُمْ أهْدَاب خُيُوطٍ تَذُوْبُ
بَيْنَ الدُّهُورِ وَبَيْنَ كَلِمَاْتِهِمْ.
أنَّ في موتي، موتَهم
وإن يدفنوني بالأمْس
لا يدفنونَ في موتي، موتَهم.

نحو الأبد

للأمسياتِ البعيدةِ تِلْكَ
بَيْنَ الضَّبابِ، والدُّخَانِ
وَوُجوهٍ دارتْ بها أوبرا الْحَيَاْةِ.
إلى الشَّبابِ النَّزِقِ
يبدِّدُ حَوَاشِيَهُ بَيْنَ الطُّرُقِ
إلى «لا» الجامحَةِ مِثْلَ خَيْلٍ أَصِيْلَةٍ
تركضُ في صحرائها
وإلى الحلوق التي تصلَّبَتْ فِيْها «نعم».
نورنا السَّابحُ في سمائِهِ
ضوئنا وضيائنا
ضوضائنا التي أنهكتْ نفسَها
قبلَ أنْ تَصِلَ إلى أسْمَاعِ الآخرين.

الورود والمرايا
مغنية الأوبرا الذاهبةِ في أزمانها
بوذا الضاحك، وإيزيس المجنحة
في غاباتِ الخيالِ الاستوائية

التي تنامُ أمامي بعضُ أشجارِها.
معزوفتي نَحْوَ الأبدِ
واستبدادي الكسول بساعات الزمن
التي أدعوها ساعاتي.
على معطف فَرْوٍ
يغفو العالمُ بين أوراقي ودخاني.
أمجِّدُ هزائمي وانكساراتي
مثلَ إلهٍ هندوسيٍّ في معابدِ الهملايا.
يسخرُ العالمُ مِنَ الكلماتِ والشِّعْرِ
وأنا بدوري أسخرُ مِنْهُ.
فوقَ سنام جَمَلٍ، يَمُرُّ هَودجُ وقتي
سابحاً في كثبانه، مُلاعباً تلالَهَ الرَّمليَّةَ
مُصغياً لِعَزْفِ نَاْيٍ بَعِيْدٍ
وَنَاثراً حَبَّات الذَّهَبِ بَيْنَ قطْعَانِ
الْغِزْلانِ المُتَرَاكِضَةِ نَحْوَ غَدِيْرِها.
أنحرُ جُذوري مِنْ أجْلِكَ
يا إلهَ الكلماتِ والجَمَالِ الْعَذْبِ
غروبَ الشَّمسِ تَحْتَ سُحُبِ الْخَرِيفِ
حريقَها الذَّهبيَّ الذي يلاعبُ الغُيومَ
صَحْراءها، وأهراماتِها الشَّاهدة
على حكمِ الخلوِّ
لَكَ سَنَابِلُ الْكَلِمَاتِ التي تُرْسِلُها
ولنا رقصةُ الطُّيورِ المُهاجرةِ تَحْتَ
سَمَاءِ الْفِضَّةِ والذَّهَبِ.
ماكرةٌ مثل قسِّيْسٍ يُواري عِشْقَهُ
في زهْدِهِ.
تنامُ المطايا بينَ دِثارِ الْكلمات
فواصلُ الحياةِ، هي الْمَطَايا، تِلْكَ.
راحلتي تبركُ بين تماثيلي ولوْحَاتي
أرشُّها بماءِ الوَرْدِ
وأغسلُ تَعَبها بابتسامات القدّيسين
الذين يباركونَها.

لا حدود

مفتونةٌ بهجرِ هذا العالمِ... أنا
الذي يقودُني إلى «لا حولَ ولا قوَّة».
لا علاقةَ لِيْ بالحدُود
ولا يحدُّ من دُنيايَ اللونُ، والعِرْقُ،

ونوعُ الكتابِ المقدَّسِ... ها هناك.
أعرفُ أنهم أخوتي في كلِّ مكان
وأنَّ النبتةَ الخضراءَ.. التي تنبتُ لديْهم
ولا أعرف لها إسماً..
هي نبتتي أيْضاً التي تَسحَرُني بروعَتِها.
لنْ أسمحَ لكلِّ تلك الأعلامِ أنْ
تخدعَني
فأنا وهمٌ واحدٌ كالماءِ والهواءِ والسَّماء.
إنْ كانوا في جبال الهملايا، أوْ قُرَى
الْمَكْسِيك
إنْ كانوا في مَعَابِدِ الْهَنْدِ أوْ كَنَائِسِ
أوْرُوبا
إنْ كانوا أهْلَ كِتَابٍ أوْ عَبَدَةَ أشْجَارٍ
وأرْوَاح
كلَّهم، كلُّهم أخوتي كالماءِ والهواءِ
والسَّماءْ.



فيصل سمر

عادل خزام

من مواليد 1963. صدر له في الشعر: «تحت لساني»، 1993. «الوريث»، 1995. «في الضوء والظل وبينهما الحياة»، 2000. «الستارة والأقنعة»، 2003 .

أنا وأنت والشرق والغرب

جئناكَ من الأقاصي كيْ نتدخَّلَ في ماضيكَ
خمْسُ شَجَراتٍ تكفي لِعُطلَتِنا
وَخَمْسةُ عَصافيرَ لِلْعَشاء
وسيفٌ واحدٌ لِلْكَذِبِ
وَفانلةٌ للكتابِ
وسوفَ يصفِّقُ لَنا النَّهْرانِ
وتحْمِلُنا سَفينةٌ غارقةٌ إلى النَّجاة

نحنُ
جيوشُ أفكارِكَ الأقوى من الْخَمْرِ
ندعوكَ أنْ تهجرَ العتباتِ اللامعةَ
وأبوابَ الشُّجعانِ
معاً..
لندخلَ سِيْنما الفراغَ البطوليَّ
حيْثُ لا أعداء ولا ظِلالَهُم
ولا النَّكرةُ سيدةٌ على الفَلْسفَةِ
ولا الكرسيُّ يفخرُ على السلَّمِ

هذا هو الهيجانُ ولكنَّهُ تقنَّعَ بالنَّسيْمِ
بلعَ الطفلُ رصاصةَ القنَّاصِ كأنَّها قِطْعةُ حَلْوَىْ
وَسَقطت الإبرةُ في عيْنِ الوَدَاعِ
صارَ الْلِسانُ يَغارُ منْ سجَّادةِ التَّشريفاتِ
والخيولُ التي هزمتْها الرِّيحُ السَّاكنةُ
انتحرتْ في سباقِ الوصولِ إلى البُرْكانِ

أنتَ السُّعالُ الذي يتبعُ الضحكَ
أنتَ أظفارُ الليلِ تحكُّ الكلامَ الأبيضَ كيْ ينامَ
الأقواسُ تتدلى من معنى الْهِلالِ صفراءَ
لأنَّ نشيدَ المشنوقِ أجْملُ من الصَّبرِ إذنْ
لفَّ رأسَكَ بخرقةِ الصبرِ يا صاحبي
وانتبهْ من صنَّارةِ الأعمى
الضبابُ مشيمةُ يومِكَ ويومُكَ ولَّىْ
وعلى ركبةِ الانتظارِ
جلسَ غيرُكَ يُمازحُ الحقيقةَ لاعباً بنهديها الْعِمْلاقين

إنني قريبٌ
ولكنَّ الجرسَ الساكتَ في قلبي لا يصدأُ
أسقطُ كلَّ يوم مثلَ ثَمرةٍ نَاضجة
متمرِّغاً في أرضِ الحنينِ..تبّاً لغيرِ الحنين
وجهُ المصيبةِ يبتسمُ
تتحدَّثُ المرآةُ معَ الجدارِ وتبصقُ عندما
أحملُها زاحفاً نحو الْجِسْرِ
حيثُ المراكبُ الصغيرةُ لا تَبالي منْ أينَ جاءتْ
أو إلى أينَ تمضي أشباهُ روحي
وأنا الذي على ورقٍ رأيتُ وجهي
متلاشياً كلَّما زالَ البياضُ من المدى
وانحشرَ الكلامُ في جملةٍ متصابيةٍ

قدْ يتورَّعُ الكلبُ أمامَ عصفورٍ جريح
هذهِ شيمتهُ إنْ أرادَ الرضوخَ لِرَحمةِ العاقلِ
ولكنَّ الخطيئةَ تتجمَّلُ أحياناً بالبياضِ
يكفيكَ أنَّ الموتَ بعيدٌ الآنَ
والذكرياتُ تمرحُ خارجَ الكلماتِ المنسيَّةِ
وأصابع الخوف مقطوعة خمسها

كنَّا فرادى في زحمةِ المنطقِ
والأعاجيبُ أكثرُ منْ كلِّ النِّساءِ
اليدُ الطويلةُ لَمْ تُصافحْ ولَمْ تلوِّحْ
لكنَّها ارتفعتْ كيْ تغطِّي الشَّمْسَ الحزينةَ ظهراً
وداعاً: قالتِ الفراشةُ للنَّارِ
ثمَّ حلَّ الشِّتاءُ مُرتبكاً في مُدُنِ الفوضى
ولَمْ يَأْبهْ لَهُ الحطَّابون

كلُّ النَّوافذِ سوداءُ في الليلِ
مثلُ سبُّورةِ الضَّريرِ وهْوَ يشرحُ لِيْ بِعَصاهُ
كَمْ هيَ المسافةُ عرجاءُ في ظلمةِ المعنى
كمْ هُوَ النُّورُ يتيمٌ في التَّلاشي
أعطِ الصَّباحَ نِصْفَ رُوْحَكَ: قالَ لِيْ
وَراحَ يفكُّ ألغازَ ليلتِهِ الطويلةِ للأبد

أينَ سوارُ التِّمثالِ؟
أينَ قبَّعةُ الحصانِ الأخيرِ؟

تتخاصمُ النَّملةُ مَعَ الرِّيحِ لكنَّها تَتصالحُ معَ الْمَطَرِ
ورُوَيْداً رُوَيْداً
تعودُ القوَّةُ بحثاً عن الضُّعفاءِ
ومنْ كلِّ نَهْرٍ
يخرجُ قنصلُ التَّماسيحِ كيْ يتسيَّدَ على البحرِ

تنامُ الموجةُ في حضنِ انزلاقِها
وَينامُ الغريقُ في سريرِ الزَّبدِ عَطْشانا

الرُّجولةُ قدْ تتأنَّثُ بصفعةٍ منَ الموسيقى قليلاً
ريْثما تعودُ الكهرباءُ إلى جسدِ الكَرَامَةِ
وتستقرُّ الصخرةُ فوقَ نبعِ الدَّم.

من الحكمةِ، ابتكرَ الطُّغاةُ أقنعةَ الضَّحايا
ثمَّ جاءوا يدرِّبونَ الحَمَامَ على عِنادِ البرقِ
وأنا بيْنهم كأنني وحدي
لا أظافرَ عنْدي كيْ أنهبَ صِفَةً مَنسيَّةً
ولا قفَّاز
سككُ السَّماءِ ضيِّقةٌ من كَثرةِ الصَّالحين
والجحيمُ فارغٌ هذا الصَّيْفَ
ادخلْ ولا تَخَفْ
ادْخُلْ في فراغِ المَرَايا كيْ تسدَّ الفُروقَ
وامْسَحْ بحنَّاءِ المَجْدِ الظِّلالَ التي خلفَكَ
ها هيَ البَرَاري مَزروعةٌ كلُّها بألغامِ الوَرْدِ

ها هيَ الجهاتُ اجتمعتْ في بوصلةٍ مَكْسورةٍ
والليلُ شاخَ مُبكِّراً في حَفَلاتِ اليانَصيبِ

كمْ منَ الصِّفاتِ سوفَ ننسى؟
الوضوحُ النَّاقصُ في ليلةِ الكمالِ مَعَ الأنثى
أمِ الفَراغُ الصَّغيرُ في قَبْضةِ كفٍّ مُقيَّدةٍ
إنني أهيمُ مُندفعاً إلى جَرَسٍ بَعيدٍ
أدوسُ على الحرائقِ وأقفزُ حافياً على سننِ الجِبَالِ

الهاويةُ فخٌّ عَبيطٌ
والساقطونَ فئرانُ تجاربِ التَّرحالِ
يكادُ اللحنُ أنْ يَصْدأَ
ولكنَّ تكرارَ الليالي يوقظُ المزاميرَ مِنَ الجُحورِ
لذلكَ تكونُ البحَّةُ حلوةً في الموَّالِ
ويكونُ الأنينُ رنينَ أغنيةٍ سَعيْدَةٍ

منْ يصفِّقُ للخاسرِ؟
منْ؟
هذهِ الرضوضُ على جبينِ الوقتِ مسحتها
وهذا العنكبوتُ في زاويةِ الرُّوحِ حرقتُهُ بالماءِ
متفوِّقاً على فكرةِ السَّردِ
النقطةُ أوَّلاً جاءتْ
الضدُّ وَقفَ عاجزاً أمامَ الدَّائرةِ
والمرأةُ لوَّنتْ تاجَ عفَّتِها بالانفتاحِ
أنا..قالَ الجُبانُ
قبْلَ أنْ يتفجَّرَ النَّبعُ وَقبْلَ الْغَضبِ
أنا
في السَّلامِ محرَّمٌ صوتي
أنا
وقرصُ الخبزِ صَارَ أكبرَ من آسيا
كمْ مرَّةً يطرقُ الجبانُ بابَ بيتِهِ؟
ثلاثون عاماً
ثلاثة قرون وكأنها لا تكفي
الريشةُ البيضاءُ لا تزالُ عالقة في الهواء الأسود
لا يطالُها عنقُ الشجاعِ
ولا يفوزُ بها جناحٌ كسيرٌ

مُتبللاً برمادِ وحدتِهِ وقرَّرَ أنْ يغني
كانتْ ستزعجه الصافراتُ ولكنها
فطستْ في الحلوق
ولم يأتِ الصدى
ولم يبتسمْ البرق
وكان الدَّهر يزحفُ نحوَ خَرَائبِ الجنَّاتِ



عارف الخاجة

من مواليد 1959. صدر له: «بيروت وجمرة العقبة »، 1983. «قلنا لنزيه القبرصي»، 1986. «صلاة العيد والتعب»، 1986. «علي بن المسك التهامي يفاجئ قاتليه»، 1989. «من المعسكر، 1991.

الورقة الأخيرة علي جدار السؤال

وردةٌ إنَّما من حجر
والفضاءُ انتحار
والصبايا مواويلُ غيمٍ حزينٍ
تغلفهُ في المواجع نارُ
تباركتَ يا قاتلي في التَّعبْ
ويا خادشاً قَسَماتِ الفؤادِ
تباركتَ يا آسري في الرَّحيل
ويا مضرماً تاجَ رأسي

مررتُ علي منتخٍ
ساهبِ الطرفِ
قلتُ: سلاماً
فأجهشَ منْ فرطِ نخوتِهِ
وأشاحَ المرارةَ
سألتُ:
هلْ ستفتحُ غرناطةَ أمْ بلادَكَ؟
وهلْ سوفَ تحكمُ باسم الملائك؟
أمْ سوفَ تحكمُ باسمِ الإمارةْ؟
تبللتِ اللحيةُ العربيةُ بالدَّمعِ
وارتجفتْ خائفةً
تساقطَ جمرٌ بحضْنِ الحيارىْ
كأنَّ الطيورَ التي ودَّعتنا
علي بابِ خولةَ
أظمأها عابرٌ
فارتمتْ زاحفةً
كأنَّ البكاءَ استدارَ على النَّجمِ
فانتحبتْ نخلةٌ
مثلما مريمُ انتحبتْ
لمْ يَعُدْ وجهُها
نورَ هذا الزَّمانِ
بها لوعة..

كلُّ عذقٍ جديلةُ جنيَّةٍ
لمْ يَعُدْ خوصُها
غيْرَ ريْحِ السَّموم
بأرواحِنا واقفة

وقلتُ:
لقدْ جاءَ أبرهةُ الحبشيُّ
على خَيْلِ خَالدَ
ينثُرُ فَوْقَ صَبَايا البلادِ
الملبَّسَ والرزَّ والوَرْدَ..
ينزلُ متكئاً فوقَ ظَهْرِ غُلامِهِ.
يمسحُ رأسَ الذينَ أتوا
يطلبونَ صُكوكَ الحياةِ،
ويتلوْ قراءاتَهُ العربيَّةَ في الفُقَراءِ
وهمْ يكتبونَ التِّلاوةَ بالفَحْمِ
فوقَ جدارِ البلادِ
تقدَّمَ شيخٌ ضَريرٌ
وأحنى الشُّموخَ علي ركبتيهِ
فلامسَ فتحَ الأواخرِ
فَتْحَ الأوائلِ
قالَ:
أنا يا مليكَ الزَّمانِ أحبُّكَ
وكمْ صحتُ في القومِ:
إنَّكَ آتٍ
فماذا يشيرُ على النَّاسِ قلبك؟
تقدَّمتِ امرأةٌ
من فتاتِ الدُّروبِ
وقالتْ:
سأرقصُ حتي القيامةِ
فانذرْ لخاصرتي
أنْ تكونَ الإمارةَ
منْ بعْدِ عمْرِكَ لابني

يطلبُ الحبشيُّ منَ القائمينَ على المالِ
أنْ يمنحوا الأرْضَ ما تشتهيهِ وأنْ
يأخذوا كلَّ ما يُشتهى.. يطلبُ الحبشيُّ
اذا ما الهوى زارَهُم.. أنْ يسدُّوا
النَّوافذَ والأمنياتِ لكيْ تَسهرَ المملكة.

تسهرُ المهلكة!

تبللتِ اللحيةُ العربيةُ بالغَزْوِ
وانكفاتْ.. يائسةً
آزرتْ قلبَها بالأماني
وسلَّتْ رماحَ المهالكِ للأهْلِ
إنْ لمْ تنلْ مقتلاً منْ ذَويْها
تسلِّمُهم خلسةً للعدوِّ.
وتبكِ عليهم (!)
فيا لكِ منْ أمَّةٍ بائسة.

على الشرفات

وحين الظلُّ أطلقَ عمرَهُ الماضي
ركبنا فوقَ ظَهْرِ الثَّلجِ
منْ قاضٍ إلى قاضي.

يا مغرد!!

تجمعتُ منْ كلِّ حدبٍ وصوبْ
فمال التغمغمُ نايا يؤوبْ
يراقصُ غيمَكِ في الثوبِ ثوبْ.

قبل الأحد

منْ أيِّ كفٍّ في الضفاف
سنجمعُ الصَدَفَ اليتيمَ ونجمعُ الموجَ
القديمَ
ونجمعُ الرَّملَ المهرولَ بينَ
زمزمَ والحطيمْ.

إلى أعلاه (6)

هلْ كانَ بينهم وبيننا تناقضٌ؟
هلْ كانَ بينَ العشقِ والعشَّاق
فصلٌ للجيوش؟

عن طريق الغروب

لاحَ الوعدُ، لاح الوعدُ..
يفرشُ فوقَ خصرِ العمرِ حنطتنا
ليلتقط الشروقَ من الشروق.

في آخر السنة

تشاغبُ ماذا وماذا وماذا
أَلُوحُ عليها فما ظمئي
غير صيفٍ إلى الغيثِ لاذا.

ياناس!!

إني تعبتُ من التسكُّعِ
في دروبِ العمرِ بحثاً عن خطايْ
منْ بلوى الركوعِ
ومنْ دماي.



عمر الأنسي

عبد العزيز جاسم

من مواليد 1961. صدر له ديوان بعنوان «لا لزوم لي»، 1995.

اليأس ذو العيون الصفراء كالذهب

(1)

أنتِ أيَّتها الخديعةُ، يا كوزَ الإشارةِ
وعليةِ الملاكِ الأسودِ
يا وشماً لمعتْ أطرافُهُ في أحشائنا
ساعةَ جئنا،
وفاتنا مُحطَّمين
بينَ الوهاد.

تمهَّلِيْ قليلاً الآنَ وخذي أسنانَكِ تلك
الحبُّ ممزَّقٌ على الطَّاولة
والأوهامُ مثلُ زخَّاتِ المطرِ تحتَ الإبط.
هكذا بقليلٍ من الالتفات، بقليلٍ من
السلوةِ، انهضي وتعالي. المسافةُ بيني
وبينكِ لا تتجاوزُ فتحةَ فمْ.
الدكاكينُ موصدةٌ. ضوءُ المصابيحِ
أضالُ منْ بريقِ عَينٍ، ولا أحدَ يمرّ.
لتتحركي، الوقتُ موآتٍ للزيارةِ التي لا
تعوَّضُ. المجدُ عندَ الْعَتَبة. الهواءُ يهزُّ
كتفهُ مُختالاً، والساحرُ رمى بسبعين
جثةً في عتمةِ الفردوسِ واستكانَ
كَشهوةِ الْماء.

إذاً لا داعي لإشراكِ الرِّيبةِ في السَّهرة.
إنَّ ذلكَ الخزَّافَ الممدَّدَ قُربَ شَجَرةِ
بُرتقالٍ محروقةٍ يمسِّدُ هرَّاً ميِّتاً ورائحةُ
الفودكا تفوحُ منهُ كشتاءٍ عتيق، يعلمُ
جيداً بأنَّ الشظيَّةَ تنْسى ذاكرتَها في
أعشابِ الرَّحمة. أما الذي تبعهُ البدو
في الأحراشِ عشيَّةَ إدخالِ غيمةٍ لغرفةِ
عمليَّات فأخبرَنا أنَّ الطَّقسَ سيذوبُ
اليومَ منَ الفتل، والتَّعبَ سيرقدُ في
النِّعمةِ، والطَّعامَ ستبلعُهُ الأبصار.

(2)

ملءُ اليدِ هذا القلبُ المقلي في الرِّيح
ملءُ الدُّخانِ الأخضر،
تخاطبهُ ذوائبُ الجبالِ
وصداكِ البعيد،
فاقتربي.

حنجرتي أسفلَ مطرقةٍ، وضربةُ عذوبةٍ
منْك

ترفعُ عليَّ المطرقةَ
والعالم.

(3)

سوقُ الطيورِ هذا الذي احترق.
وقفةٌ بين التاج
والصفعة.

وبما أني رهنتُ أوراقي
لمدَّةِ عام
مقابلَ تذكرةٍ مغشيٍّ عليها،

قلتُ، سأخبطُ لبنَ النِّهاياتِ برمادِ
الخدع
وبدلاً منْ نزعِ الجفون
آخرَ الليل،
سأسهرُ خاوياً من اشتباك.
لكنَّ المسرحَ ذابَ في كوبِ الفيزياء،
والخياطُ ملَّ منْ حياكة الأشرعة،
والحجلُ تلبثَ في طيرانهِ وأسقطَ على
المكياج، والمرآة تعطَّلتْ لأنَّ النَّهارَ لَمْ
يعدْ يضيءُ، ومجنونُ الحيِّ عادَ إلى مقعدهِ
لصْقَ الفنارِ ومات.

(4)

كفَّتان في الهواءِ، أنتِ وأنا، كغريمين منذْ
أنْ ولدا
ولا ميعادَ يشرقُ بيننا
ولا نجمةَ بحرٍ
ولا قبر.

(5)

هدوءٌ، هدوءٌ- والحمدُ ليْ- على التِّيهِ
الذي يتدلَّى
كمفتاحِ فُندقٍ منْ جَيبي،
وكمنْ يُعالجُ الصرخةَ ببلعِ نخلةٍ على
الرِّيقِ
فعلتِ أنت،
وليسَ في اليدِ حيلة
:سهرانة، كدتُ أقتلُ يا حبيبي!
العيدُ مقبلٌ وأنا كالحنينِ أسحقُ في
زقاقٍ. رفعتُ نهديَ عالياً، وكان
الوادي بلا ضجيجٍ، فجاء نسرٌ واقتلعهُ.
رفعتُ الثاني، فاقتلعهُ أيضاً. وضعتُ
كفِّي على صدري، فوجدتُ حفرتين
تصلحانِ لدفْنِ موتى. مشيتُ، فتعثَّرتُ
بحاجبي الذي وَقع. رفعتُهُ وَذهبتُ
للعِيَادة. الطبيبُ ثبَّتهُ بصمغ، ثمَّ فَتحَ
بؤبؤهُ فتحَ الشرفةَ، وقفز.

بالأمسِ صادفتُ مُتشرداً- قالَ ليْ-
بأنَّهُ نبيّ. أنا لَمْ أكنْ أبكي على نفسي
لكنَّهُ بكى عليَّ. في الظَّهيرةِ أخَذَ
يحدِّثني عن اللهِ والحيوانات الأليفة
والحلوى، وحيْنَ أظْلمتْ أحرقَ ظلِّيْ
وَجَفلَ على أربْع.
هُمْ دائماً هكذا، نثارٌ، ولا يدركونَ بأنَّ
مَنْ مثلي، قد تقضمُ شتاءً كاملاً في
ثانية.

(6)

لقدْ قُلنا، قبلَ أنْ يطمرَ الماءُ الفاترُ
الرؤوس، إنَّ الحجرَ مطعونٌ في الحدِّ،
والعمقُ مهملٌ على فراءِ اللعنة.
لذا فلا فائدةَ منْ معرفةِ أتمِّ! شيءٍ في
هذه الليلة. لا فائدةَ من إطلاقِ
الصفَّاراتِ التذكارية أو جعلِ القضاة
القرويين يرتشونَ. الحكايةُ عاصفةٌ حينَ
تهبُّ من شمالِ ما يربك، وأنا لستُ
مُجبراً على خذلانِ العناق المنتفخ على
ركبةِ الغمرِ كورم أسنان.

في هذهِ الليلةِ كذلكَ، ستسرعُ النُّجومُ
إلى أوكارها
منتظرةً، وعلى أحرِّ من الجمْرِ،
مجيء اليأس منْ الأقاليم
وهو خالٍ من الصفات
حيثُ الحافةُ الماثلةُ هناك
تعملُ طيورَها،
على كنسِ الأسفِ من الشارع.

إلا أنَّ الولدَ الذي كانَ يعبرُ ماداً يدهُ
للبخشيش، قدْ صدمَ بنتاً صغيرةً قدْ
ولدتْ طفلاً للتوِّ، رجلٌ غامضٌ تقدَّم
من المولودِ ثمَّ وشوشهُ قائلاً :
أيها الصغيرُ
انك حقاً لأنصعُ منْ لؤلؤة
لكنك يا بنيّ لقيط.
بسرعة عاينتُ أعصابي بقرصةٍ خفيفة.
نظَّفتُ نظَّاراتي بقطعةِ شَحْم. خلعتُ
حذائي الضيِّق والجوارب، همستُ
لجاري المسافر:
«أنا مجنونٌ وقدْ أُقتلُ عندما يحدثني
أحدٌ منْ دونِ مُناسبة»
بعدها، توكَّلتُ عليَّ وَنِمْت.

(7)

إذاً،
لتسترحِ الآنَ
كما لو أنك في رافعةٍ لا تعملُ
كما لو أنك مخدرٌ بينَ ماءين
هكذا لا تغضبُ ولا تلوِّحُ، تسلَّ بالزَّبد
وهو يغمرُ الأشياءَ ويبدِّدُها فقط
وإنْ شئتَ، مدَّ للنسيانِ يداً
وَدَعْهُ يُقصِّصُ أظافركَ.

لتسترحْ، ماذا يهمُّ لو أنَّ الأحلامَ
ضاعتْ في الممشى
والسماء طالتْ لحيتُها وأخذتْ
شكلَ مكْنسة.
ماذا يهمُّ لوْ أنَّ الدِّعَةَ قُيِّدتْ في جارور
والأحبَّة- سريعاً- دفنوا ألبوم صورِنا
في الرَّماد،
وأفرغُوا لمسةَ الفجرِ منَّا.
ليدعوكَ وشأنكَ،
المراكبُ ارتطمتْ بالليلِ وانفلشتْ
ألواحُها، الممرِّضون حَقَنوا البحرَ بالإبر
فأصابوا عيونَ الأسماكِ. السيَّاحُ رفعوا
قبَّعاتِهم للنَّدَمِ الذي كانَ يعرجُ، وقائدُ
الصَّفقة حشا أذنيهِ بالقُطْن، ثمَّ وَضعَ
الخريطةَ على وجههِ وسها.

أما أنت،
فكثيرٌ عليكَ أنْ تصطادَ الحياةَ بصنَّارة
وتتمدَّدَ كرفٍّ طويلٍ
في مكتبةٍ مهمة.

كريم معتوق

من مواليد 1959. من دواوينه الشعرية: «مناهل»، 1988. «طوقتني»، 1992. «طفولة، هذا أنا، حدث في اسطنبول».

عتاب متأخر للسيّاب

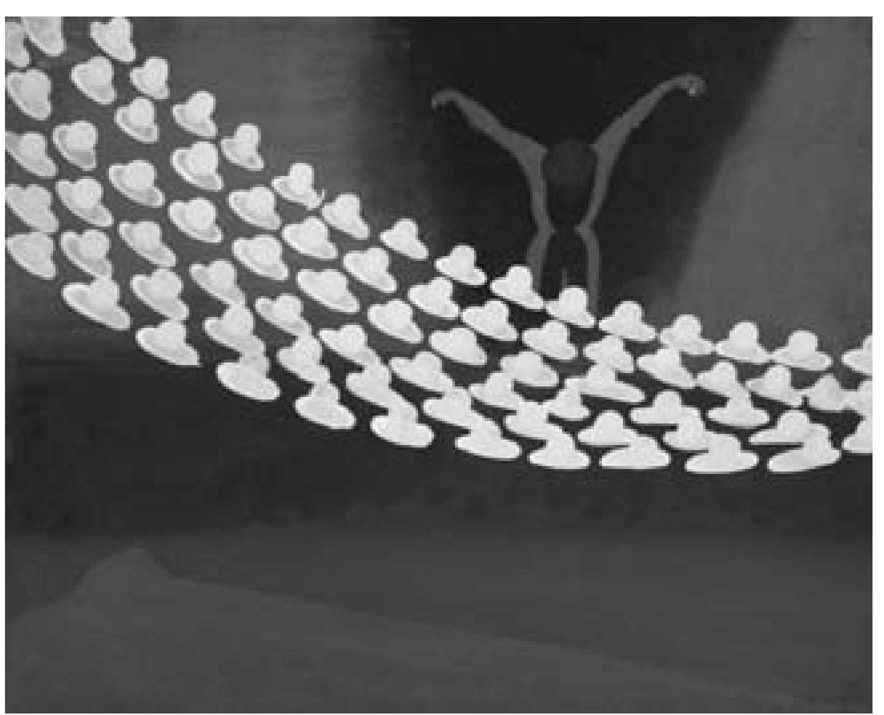
شاعرٌ علَّمني الشِّعرَ
و لْمْ يحزنْ عليّ
لا و لْمْ أعتبْ عليه
كنتُ في طُهر الغباءِ العربيّ
لْمْ أكنْ أعرفُ ما معنى نجومَ الليلِ
ما معنى بأنْ أسهرَ للصبحِ
وقد كنتُ صبيّ
شاعرٌ أيقظَ عندي
شهوةَ الشعرِ و لم يُشفقْ عليّ
صرتُ منْ بعدكَ صوتاً شاعريًا
ولقد أتقنتُ حزناً أمميًّا
دونْ أنْ أملكَ أحلامَ نبيّ
ها أنا أكتبُ كي ترضى عليَّ الناسُ
من بعدكَ
هل ترضى عليّ .. ؟

شاعرٌ غافلَ أيامي وأهداني المفاتيحَ
وأهداني .. إليَّ
قالَ لِيْ دعْكَ من الشِّعرِ
ومِمَّا يكتبُ النقدُ
ودعْ صَفْحكَ دوماً عنْ جُنونِ الشِّعرِ
إنْ كانْ شهيّ
قالَ لِيْ أبوابُ ماضيكَ
من الماضي
فلا تلتفتِ البارحةُ الكبرى مضتْ عنَّا
فلا تسألْ شيئاً
حينَ لا تتركُ شيّ
والذي تعرفُهُ..
كُنْ ما تريدُ الآنَ أنْ تعرفَ
كُنْ في الظلمةِ الكبرى سراجاً
وعلى وَهْج جبينِ الشَّمسِ في وجهكِ
فَيّ
ما أريدُ الآنَ ..
اقلبْ صفحةً أخرى
أعدْ من صيغةِ الفتحِ أغانيكَ
على السمْعِ الشجيّ
ربما اجتزتُ مسارينَ
ويرضى الناسُ مما أكتبُ الآنَ
فهلْ ترضى عليَّ

شاعرٌ أدخلني في لغةِ الحبِّ
وما أورثني الصبرَ الكبيرْ
فتعلمتُ ارتعاشَ الكفِّ للعاشقِ
إنْ صافحهُ السِّحْرُ المثيرْ
فقرأتُ الشعرَ
واعتادتْ معي سلمى
بأنْ نقرأ في لحظةِ عشقٍ
أو بها كنا سُكارى نستجيرْ
نقرأ (المخبرَ) إذْ نقرأ
بَعْدَ (المومسِ العمياء) حتى
لا نعيرَ الحزْنَ ما ليس يُعيرْ
وإذا زادَ بنا الشوقُ تهاوينا كعصفورينِ
في الدرب الأخيرْ
ننشدُ اليقظةَ في غفوةِ غيّ
حينَ تدنيني إليها
حينَ أدنيها إليّ
فتعلقتُ بأعصابِ الأغاني
وأرى الناسَ تداريها وترضاها
فهل ترضى عليّ ..؟

رداء الحــزن

يرتدي الحزنُ معي ثوبَ المطرْ
لا تلوميني على الحزنِ الذي يرسمُ
صوتي
فهوى الأمسِ على اليومِ اعتذرْ
لا تلوميني فلمْ أعزف حزني
أنا لا أملكُ لحناً أو وترْ
لا تلوميني فلم أكتب شعري
فرسُ الشعرِ الذي أسرجتُه فيكِ
عثرْ
أنا أعلى الناسِ حزناً
أنا أشهى الناسِ للموتِ
إذا الموتُ حضرْ
أنا مارستُ بكِ اليتمَ
ومارستُ فيكِ الموتَ وقوفاً كالشجرْ
إنني موتُ النخيلِ الباسقاتِ الواهباتِ
للناسِ ظلاً و ثمرْ
وهي بالصيفِ الذي يمطرها عنّا
شظايا النارِ تشتاقُ المطر
يرتدي الحزنُ معي كلَّ الصورْ
كلّما أبدلتُ ثوباً
أو تمنيتُ بأنْ يبلى
أرى بعدكِ أثواباً أُخَرْ
خاطها الهجرُ بخيطِ اليأسِ
والصبرُ إبرْ
إنني أنكسرُ الآنَ شظايا موجةٍ
عانقتْ مدفوعةً صدرَ الحجرْ
أنا أدرى الناسِ بالحزنِ إذا غبتِ
وهامُ القلبِ يهفو لخبرْ
أنا أدرى الناسِ في لونِ الليالي السود
إن غبتِ وإنْ جاءَ القمرْ
ما الذي يصنعهُ بالبعدِ بدرٌ من حجرْ
وأنا منكِ تعوّدتُ على الوجهِ الذي
يبدعُ ألوانَ السهرْ
وتمنيتكِ رغمَ البعدِ لو تأتين
ما النفعُ إذا حدّثتُ من بعدكِ آلافَ
البشرْ
وتمنيتُ كي أنكسرَ الآنَ على الثغرِ
الذي
يبسمُ لي دون حذرْ
حينَ تنصبُّ علينا أعينٌ تهوى الغنا
أنتِ ما عدتِ كما كنتِ
وما زلتُ أنا
فكأنّ الوصلُ كوباً وانكسر
كيفَ لي أن أرسمَ الضحكَ
وأنتِ الآنَ تهديني خيوطَ الهجرِ
في ثوبِ القّدرْ
كيفَ لي أن أرسمَ الضحكَ وأنتِ الآن
تغتالينَ أفراحي بهذا الهجرِ
تلقيني على بحرِ الكّدرْ
كيفَ لي قولي وأَنتِ الآنَ تختالينَ
فوقَ الجرحِ في كلِّ كِبَرْ
كيفَ لي أن أضحكَ الآنَ
وأيامي على جمرٍ بهِ القلبُ استعرْ
كيفَ لي إن جاءتِ الذكرى
وهل أقبلُ إن صرتِ لنا محضُ ذكر
أنا ودّعتُ بكِ الأفراحَ
مذ وافقتكِ الآنَ على هذا السفرْ



عارف الريِّس

ميسون صقر

من مواليد 1958. تتنقل بين القاهرة والإمارات منذ عام 1989. من إصداراتها: «هكذا أسمي الاشياء»، 1982. «الريهقان»، 1992. «البيت»، 1992. «جريان في مادة الجسد»، 1992. «مكان آخر»، 1994. «الآخر في عتمتة»، 1995. «رجل مجنون لا يحبني»، 2002. »أرملة قاطع طريق»، 2007.

—1—

لَيْسَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ
لَنْ أَمُوتَ الآنَ
هَذَا هُوَ الكِتَابُ الأَوَّلُ لِي
سَتَنْبُتُ زَهْرَةٌ بَدَلاً عَنْ ذُبُولِ جَدَّتِي.
لَنْ أَمُوتَ
هَذَا هُوَ الكِتَابُ الثَّانِي
سَتُثْمِرُ شَجَرَةُ «التشيكو» فِي حَدِيقَةِ أُمِّي.
لَنْ أَمُوتَ
هَذَا الكِتَابُ سَيُطْبَعُ لانْتِعَاشِ فِكْرَةِ الطَّرِيقِ
التي أَكَلَتْ لَحْمَ أَخِي حَيًّا.
لَنْ أَمُوتَ
هَذَا الكِتَابُ حُلْوُ المَذَاقِ أَكْثَرَ مِنَ السُّكَّرِ الذي دَاهَمَ حَلاوَةَ أَبِي
فَذَهَبَ النَّمْلُ إِلَى المَقْبَرَةِ.
لَنْ أَمُوتَ
الكِتَابُ أَجْمَلُ مِنَ الطَّاوِلَةِ الزَّرْقَاءِ
فِي بَيْتِنَا الذي تَرَكْنَاهُ مُحَاطًا بِالحَرَسِ وَالمَوَارِيثِ،
أَقْدَمُ مِنَ الحِصْنِ الذي خَرَجْتُ مِنْهُ
مُتَلَفِّعَةً عَبَاءَةَ أُمِّي
خَوْفًا مِنَ العَسْكَرِ الإِنْجِلِيزِ،
أَحَنُّ مِن صَاحِبِ البَيْتِ الذي خَرَجْنَا مِنْهُ بَعْدَ الحِرَاسَاتِ
تَحْتَ تَهْدِيدِ السِّلاحِ.
لَنْ أَمُوتَ لِمُجَرَّدِ كِتَابَةِ كِتَابٍ
لأَنَّنِي وَضَعْتُ أَرْوَاحًا صَغِيرَةً
فِي كُلِّ بَيْتٍ،
مَعَ كُلِّ جُثْمَانٍ،
وَفِي كُلِّ كِتَابٍ وَضَعْتُ نَفَسًا عَمِيقًا مِنَ الذِّكْرَيَاتِ
هَذَا الجَسَدُ الذي تَرَوْنَهُ ذَائِبًا مُنْذُ زَمَنٍ
نَخَرَتْهُ الأَحْقَادُ وَمَاتَ
رَغْمَ تَرَفِ دَمِهِ الذي نُلاحِظُهُ فِي
الأَنَامِلِ
لَكِنَّنِي لَنْ أَمُوتَ
هَذِهِ الكُتُبُ التي زَرَعْتُهَا
هِيَ «الصُّورُ العَدِيدَةُ لِي»
«هَكَذَا أُسَمِّي الأَشْيَاءَ» إِذَنْ
طَالَمَا «الآخَرُ فِي عَتَمَتِهِ»
هو «تَشْكِيلُ الأَذَى» بـ«السَّرْدِ عَلَى هَيْئَتِهِ»

—2—

لا يُمْكِنُ أَنْ أكونَ مُعَلَّقةً كأُيقونةٍ
لا يمكنُ أَنْ أكونَ أيقونةً
وأنتَ تعلمُ أَنَّ دمي أُهْدِرَ في الصَّدَمَاتِ والضَّحِكِ.
لا يمكنُ أَنْ أَكُونَ لَكَ
أنا للجميعِ
وأنتَ تعلمُ أن يدي وَحْدَهَا تَدُلُّ
على انتهاكِ أَكْتَافِ الآخرينَ بالربتِ عليها.
لا يمكنُ أَنْ أكونَ امرأةً فقطْ
لأنَّني لم أذقْ يومًا مَعْنَى أَنْ أَكُونَ مجرد هَكَذَا.
امرأةٌ فقطْ.
أذكرُ مرةً كنتُ شَخْصًا يُحبُّ
أذكرُ مرةً واحدةً أمسكتُ يده
خَرَجْنَا إلى شوارعَ صديقةٍ
فأمسكَ المارَّةُ يدي وَقَطَعُوهَا مِنْ يَدِهِ
كُلَّمَا رأيتُ يدي المقطوعةَ
التي بلا كَفٍّ
أدركتُ أَنَّني لَنْ أضعهَا عَلَى أكتافِ المَارَّةِ القُسَاةِ
ولا عَلَى قَلْبِي حين يدقُّ مَرَّةً ثانيةً
ولنْ تكونَ حَتَّى سِلْكَ كَهْرُبَاءٍ
تَقِفُ عَلَيْهِ الطُّيورُ.

—3—

عَمَاكَ الذي أَعَادَنِي إِلَى بَيْتِي
أَنَا البِنْتُ التي كُنْتُهَا
وَأَيْقَنْتَ أَنَّهَا حَبِيبَتُكَ
أَنَا التي رَمَيْتَهَا فِي حِضْنِ الحَقْلِ
وَرَشَفْتَ شَفَتَيْهَا ثُمَّ وَزَّعْتَ لَمَاهَا
عَلَى الذُّرَةِ حَوْلَنَا.
أَنَا هِيَ
تِلْكَ الطِّفْلَةُ التي أَمْسَكْتَ يَدَيْهَا
أَوْصَلْتَهَا إِلَى بَيْتِهَا
طَرَقْتَ البَابَ طَرْقَتَيْنِ
وَحِينَ فَتَحَتْ أُمِّي
سَلَّمْتَنِي إِيَّاهَا وَقُلْتَ:
وَجَدْتُهَا فِي الضَّوْءِ
فَأَطْفَأَتْ أُمِّي الضَّوْءَ عَنْكَ
أَخَذَتْنِي إِلَى السَّطْحِ.
هَلْ كَانَ عَمَاكَ هُوَ الذي سَلَّمَنِي إِلَى أَيْدِي الآخَرِينَ، وَلْتَكُنْ يَدُ أُمِّي.
أَمْ أَنَّ الذُّرَةَ التي كَبُرَتْ
وَخَزَتْ عَيْنَ اليَقِينِ مِنْكَ
فَأَسْلَمَتْنِي يَدُكَ
وَتَرَكْتَ قَلْبَكَ حَائِرًا
فِيمَا يُمْكِنُ فِعْلُهُ
لِطِفْلَةٍ شَقِيَّةٍ
لاَ تَعْرِفُ كَيْفَ تَقْبِضُ بِأَسْنَانِهَا عَلَى يَدَيْكَ.

—4—

مَمَرٌّ مِنْ حَدِيثٍ
هَذَا المَمْشَى الذي سِرْتَهُ مَعَهَا
الخَطُّ المُوازِي بَيْنَ النَّهْرِ والعُشْبِ
الملتوي مِثْلَ انْحِنَاءَةٍ فِي الحَدِيثِ
الأَسْوَدُ كَأَنَّهُ اكْتَحَلَ فِي الصَّبَاحِ
لَمْ أَرَهُ مِنَ الطَّابِقِ التَّاسِعِ حَيْثُ المَرِيضَةُ فِي الغَيْبُوبَةِ
لَكِنَّهُ كَانَ فُسْحَةَ النَّسِيمِ عِنْدَمَا أَبِلُّ مِدَادِي بِدَمِ جُرْحِهَا.
مَشْيَتُهُ كَأَنَّمَا أَمْرٌ عَبْرَ زَمَنٍ
سِرْتُهُ دَونَ وَعْيٍ
وَأَسْرَفْتُ فِي الحَدِيثِ.
بَيْنَ «كمبردج» و«بوسطن»
مُجَرَّدُ طَرِيقٍ مِنْ حَدِيثٍ
مَمْشًى يَمُرُّ فِيهِ السَّائِرُونَ
والحِيتَانُ الآدَمِيَّةُ
وَكَانَتْ قَابِعَةً فِيهِ مُنْذُ سِنِينَ
تَجْلِسُ وَتَنْتَظِرُ.
أُمُّهَا مَاتَتْ عَلَى مَقْعَدٍ أَمَامَ النَّهْرِ نَفْسِهِ
وَدُفِنَتْ أَمَامَهُ
وَهِيَ تَنْتَظِرُ العِرَاقَ
تَجْلِسُ هِيَ الآنَ مُقَابِلَ النَّهْرِ
وَتَعُودُ كَالبَطَّةِ
مَرَّةً صَبَغَتْ شَعْرَهَا بِالرَّمَادِيِّ
مُتَشَبِّهَةً بِعَجُوزٍ فِي البَصْرَةِ
تَضَعُ عَلَى شَعْرِهَا الأَزْرَقِ «التوتيا»
فَيطِلُّ وَقَارُهَا مِنْ خِلالِ الضَّوْءِ.
مَرَّةً شَبَكَتْ يَدَيْهَا الصَّغِيرَتَيْنِ
خَلْفَ رَأْسِهَا وَحَكَتْ عَنِ القَاهِرَةِ
فَلَمَعَتْ عَيْنَاهَا وَدَمَعَت عَيْنَايَ.
إِنَّهَا الغَرِيبَةُ التي فَتَحَتْ حَدَقَتَيْهَا
اللاَّمِعَتَيْنِ عَلَى المَمَرِّ
لِتَمُرَّ دَمْعَتَي المُشْتَاقَةُ إلى مَمَرِّ «الكونتننتال».
الغَرِيبَةُ التي ضَيَّعَتْ جَوَازَ سَفَرِهَا فِي الشَّتَاتِ
ولم يَبْقَ لَهَا غَيْرُ صُورَتِهَا
المُعَلَّقَةِ عَلَى حَائِطِ الذِّكْرَيَاتِ.

نجوم الغانم

من مواليد 1962. من دواوينها الشعرية: «مساء الجنة»، 1989. «الجرائر»، 1991. «رواحل»، 1996. «منازل الجلنار»، 2000. «لا وصف لما أنا فيه»، 2005 .

1

أخذَتْ ما تبقّى من الليل
ومضَتْ تَحيكُ للأوقاتِ
قصصاً وأساطيرَ لتهدأ،
أو يخفُتَ صوتُ قلبها.
لكنّها كانتْ تنتحبُ طيلةَ الطريق
موقظةً الكائناتِ منْ بيوتِها
ومؤلّبةً سكونَ الأزمنة
كانتْ تعرفُ
لماذا بكتِ الينابيعُ ما أنْ أَقْبَلَتْ
ومتى ستتوقّفُ؟

2

سيذهبُ الأصدقاءُ
ونبقى أنا وأنتَ
نتأملُ الحكاياتِ التي تركَتْها الليالي
فوقَ وجوهنا،
في خطوطِ أيدينا المحتقنةِ
بعرقِ كلِّ تلك الأعوام،
وفي الصمتِ الذي يتبارى بيننا
حينَ يتفاقمُ الكلام.

3

هلْ كانَ هو نَفْسُ البحرِ
المصطخبِ في دفاترِنا؟
المحاراتُ التي رافقتْ خطواتِنا
على حوافِ الشواطئ
وحفظَت قُبُلاتنا؟
هلْ كانتْ تلكَ نفسُ الأسبابِ
التي جعلَتْنا نستبدلُ ثيابَ السهرةِ
ونخلِّدُ لقُمصانِ النسيانِ باكراً؟
هلْ كنتَ تعرفُ أننا سنَفْقدُ أحذيتَنا
ولنْ نعرفَ كيفَ نعودُ لبراءتِنا
أو نستسلمُ
للغموضِ الذي يبدو آمِنا لكلينا؟
هلْ كنتَ تعرف؟

4

الضوءُ يتمايلُ فوق طاولتي
تاركاً إيايَ أتأملُ العابرينَ
وأخالُ خطواتِهم
أجراساً تقرعُ في مفازة رأسي.
تاركاً إياي حائرةً: كيف أطفئُ
كلَّ ذلكَ الضجيجِ
وأستعيدُ الحقولَ
أو سكينتَهَا.

5

وقفتُ قُرْبَ حافةِ النهرِ
استجدي الأمواهَ أنْ تغسِلَ
قلبيَ من الظلالِ
التي أَحْنَتْ
كاهلي الصيفَ برُمَّتِهِ
اسْتَوْقَفَتْني ذكرياتٌ صاخبةٌ
وأخرى فَتَحَتْ فُوَهةً في القلبِ
وها أنا ذا لابثةٌ في السنواتِ ذاتِها
منذُ ذلكَ النَّهارِ
أو رُبَّما أكثر.

6

جاءَ الجنودُ ونصبوا الراياتِ
أقاموا التماثيلَ
وأسالوا الدِّماءَ
ثمَّ زرعوا الحقولَ
لكنَّها لَمْ تُمطرْ مُنذُ تلكَ الشتاءاتِ
التي أقاموا فيها حولَنا
اليومَ وهمْ يرحلونَ
تتدفّقُ السيولُ في الأوديةِ
وتنتفضُ الأعلامُ
خفيفةً كطائرٍ انطلقَ لتوِّهِ
نَحْوَ حُرِّيتِه..
اليومَ والجنديُّ الوحيدُ الذي عَشِقَتْهُ
في مناماتِها يرحلُ..
تطيرُ مثقلةً إلى قلبِها.

7

جاءتْ إلى المدينةِ المحتجبةِ في سِرِّيتِها
تَسْتَظِلُّ بزِحامِ الطرقاتِ
والصقيعِ المتأجِّجِ في الزوايا.
هاربةً من حصارِ
آخرِ نظرةٍ أَطْلَقَهَا نَحْوَها،
من همْسِ الأفكارِ المتلاحقةِ
في دهاليزِ رأسِها،
ومن نبرةِ الحُزنِ في صوتِها.
جاءتْ تختبىءُ في الغيابِ
فكانتْ رائحتُهُ تَنْدَسُّ
تحتَ جلدِها
وقصائدُهُ
تُشَرِّعُ للجراحِ البوابات.



خليل زغيب

زاهر الغافري

عُمان

من مواليد سرور بسمائل (عُمان)، عام 1956. صدرت له المجموعات الشعرية التالية: «أظلاف بيضاء»، 1984. «الصمت يأتي للاعتراف»، 1991. «عزلة تفيض عن الليل»، 1993. «أزهار في بئر»، 2000. «ظلال بلون المياه»، 2005. «كلما ظهر ملاك في القلعة»، 2007.

إذهبْ وقُلْ وَداعاً

تلكَ البلدةُ، النائمةُ في أحْضَانِ الجِبالِ
تلكَ البلدةُ، ذلكَ الوهمُ الأسيرُ في
يَدِ القَدَرِ، الحقائقُ التي كانتْ ريحاً
مِنَ الرّمْلِ، الحجارةُ التي هي أيقونةٌ
من الإشاراتِ،
تلك الإغفاءةُ الباردةُ فوق سريرِ
المجهولِ،
ذلكَ المصيرُ الذي تلاشى خلف ضبابِ
العالمِ.
إذهبْ وقُلْ وَداعاً لتلكَ البلدةِ
الصغيرة.

الغريب

لا يأبهُ الجالسونَ بالغريبِ.

لقدْ تركتُ حياتي هُناكَ بيْنَ الأحجارِ
وها أنا الآنَ كمَنْ
يصطادُ أضواءَ الغُرُوب..

هلْ كانَ ينبغي أنْ تمضي
كلُّ تلكَ السنواتِ
كيْ أكتشفَ
أنني صَيحةٌ عائدةٌ من الْمَوْت؟
منْ عزلةٍ أخفَّ منْ ريشةِ طائرٍ
يَحملُ إليّ رائحةَ النَّدمِ
والظِّلال.

نظرتِي الشَّاردَةُ
تنسجُ فخّاً من ماضيَّ البعيد
وكلُّ كلام أقولهُ
يرفعُ مصيريَ العالي
كأنهُ قوسٌ
مَكسورٌ على سُلّم.

مَطَرٌ خَفيفٌ
على النّافذة.
وجهٌ مؤطرٌ
بسحابةٍ سوداء

هكذا

ي
هـ
ب
ط

أميرُ
العالمِ
السفليِّ
وَفي يدهِ أيقونةٌ تتأرجَحُ
مثلَ قلادةٍ
من النُّحاس.

وأقولُ لنْ يهدأ البالُ.
لنْ تهدأ الغابةُ
الحقيقة تَمرُّ كالْمِنْجَلِ
أمَامَ عينيَّ.

من مدينةٍ إلَى أخرى
عبر بقاعِ العالمِ أخوضُ
في أنهارٍ خاليةٍ
من الصَّدَاقات
أستعينُ بالْخَوف،
بالتعاويذِ، بِسْحرِ الأيّامِ
الْخَوالي

وأعرفُ بأنَّ السَّهْمَ لنْ يكفَّ عنْ
الانطلاقِ في أيَّةِ لَحظةٍ.

قلبي ديرُ ملاكٍ
وخطوةٌ أولى فوق
عشبِ الحديقة تكفي.

يا ربُ أكلما نظرتُ إلى نافذةٍ
لا أرى غيْرَ يدٍ بيضاءَ في النَّهرِ

لا الأبُ
ولا الأمُّ
ولا سريرٌ
يقولُ لِيَ:
نَمْ تَحْتَ شَمْسِ الْعَافية.

الْخسارةُ أكيدةٌ في ما ملكتُ
وما ملكتُ مَنْزلاً
ولا بصيرةَ الآلهةِ.

على الأرجح إنَّنيْ
كائنٌ مفقودٌ، تحْتَ
نَجمةٍ
خلفَ ضوءِ ستارةٍ ما.

النَّدمُ ثيابُ مَنْ أحببتُ
وأغْصَاني
لَمْ تزلْ بيضاء.
لهذا أرْفعُ يدي
لأكتبَ:

الْبَراري
إرم ذات العماد
وثماري العالية.

لا يأبهُ
الجالسونَ
بالغريب.

الأرصفةُ مليئةٌ بالفراشاتِ هذهِ الليلةَ
وَعْلٌ جريحٌ
دمهُ على الرُّكبةِ
قربَ ينبوع.

أمشي وأنا أسمعُ صوتاً
كنسمة تحطُ على اليدِ يقولُ لي:
لا الحياةُ
ولا مرضعةُ الأسلاف.

اذهبْ إلَى هُناك،

إلى تلكَ الغابةِ،

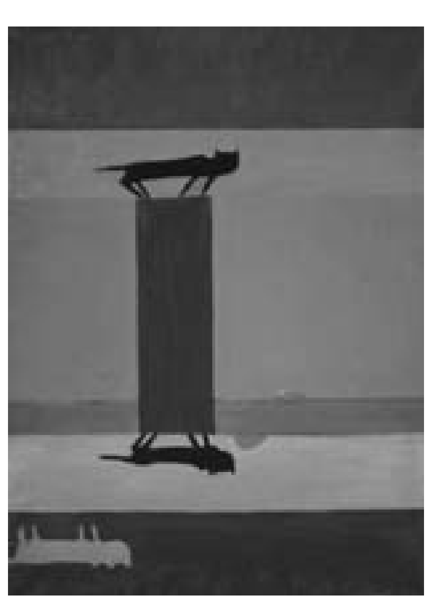
دليلُكَ شعلةٌ
في عين النِّمر
اذهبْ ومُتْ وحيداً خلف

قبَّةٍ مَطْمُورةٍ في
الضَّباب.

حيرةُ الشّاعر

يستيقظُ الشاعرُ وفي رأسِهِ جُملةٌ
مُثقلةٌ
بالظلام. يهذي، يهذي طوالَ الوقتِ
دون
أنْ يُصادفَ باباً يطيرُ منه الضوء.

علامةُ الحيرةِ في وجههِ هيَ الرِّسالةُ
الأخيرةُ التي لنْ تصلَ إلى أحدٍ.
النوافذ مُغلقةٌ
وعليهِ أنْ يخرُجَ إلى أرضِ أحلامِهِ
ليقطفَ تلكَ الزَّهرةَ الْمَسْمومةَ التي
سمعَ بها دونَ أنْ يراها.
وَمثلَ سجينٍ يُدَحْرِجُ صخرةً
يقودُهُ الكلامُ مَعَ نفسِهِ إلى آبارِ الطفولة
فسَمِعَ صوتاً يُناديه من بعيد
لنْ تُشْفى أبداً أيُّها الْمَجْنون
لقد جُنِنْتَ.



ابراهيم مرزوق

سماء عيسى

من مواليد مسقط (عُمان) عام 1953. صدر له: «ماء لجسد الخرافة»، 1984. «نذير بفجيعة ما»، 1987. «مَناحة على أرواح عابدات الفرفارة»، 1990. «منفى سُلالات الليل»، 1996. «دم العاشق»، 1999. «درب التبّانة»، 2001. «غيوم»، 2006. «ولقد نظرتك هالة من نور»، 2007 «أبواب أغلقتها الريح»، 2007.



منيرة القاضي

رمال الحُوَيّة

أرضٌ سجدَ على ترابها آباؤنا
أرضُ الْمَنْفِيِّين، الْمُهاجرين
أبناءُ سلالاتِ الحنينِ
إلَى التراب.

الأرضُ
التي كانتْ يوماً ما
أماً لنا جميعاً.
قبلَ ألفِ عامٍ حينَ نزَحْنا
مِن الجبالِ، مِن البحار
إلى الرِّمال...

أخذَتْنا الرِّمالُ إلى هَجيرِها
حَضَنَتْنا كأمٍّ ترتعشُ
ضَمَّتنا عن الغُزاة
الذينَ جاؤوا مِنْ وَراء البَحْر.

تَركْنا أبْوابَ مَنازِلِنا مَفْتوحةً على الرمال
وأطفالُنا اختفوا بها وهُم يَلْهَوْنَ
أخَذَتْهُم كائناتُ الصَّحراءِ وما عادوا إلينا..
المهاجرُ وهو يغنّي للرِّيحِ وهي تشيخُ وتغتربُ، يُصرُّ قوافلَ ترحلُ في الرَّملِ: لا وطنَ لكم يا أمراء الْمنفى، يا منْ أرْضَعَتْكُمْ نوّاحاتُ الليلِ دَمَها
وَجَرَفَكم الْحَنين من
الْمَجْهُول إلى المجهول..
«أبوابٌ مفتوحةٌ على الرِّمال
أبوابٌ مفتوحةٌ على المنفى»

صحراء

الصَّحراءُ: جُثّةُ النّبيِّ، سُوسةُ الْوَقْتِ، تَلْتَهِمُ
الْمَكامنَ، تَفترسُ الْفَضاءَ.
الصَّحراءُ: الجذرُ، الألَمُ، القدَمُ، إبحارُ الغبش، نثارُ الندامى،
الصَّحْراءُ: جُذور تَتتالَى، تَتَناهى، الزَّمنُ مَهزوماً يَتفجَّرُ كَنَبْعٍ، الزَّمنُ كرَمَادِ حَبيْبَتي،
الْجَوْهرُ الْمُقدَّسُ، الشيءُ داخلَ الشيءُ، السلامُ على ما مضى، آخرُ عشاءٍ بَيْنَ عَشيْقَيْن،
بَابٌ يُغلَقُ أمامَ النَّهرِ.
الزَّمنُ أيُّها البحّارُ العجوزُ، أنْ أرْفَعَ الْمَرساةَ،
فَقدْ آنَ رَحيلي وَآذنتْ نجمةُ اللهِ بالأفُول.

فِنْس

كلُّ فَجْرٍ يُلقي مَالكُ الْحزينُ نظرتَهُ الأولَى
على قُبُور الْمَجْهُوليْنَ الْغَرقى
النسورُ تنهشُ في الصَّحراءِ جُثَثَ القَتْلى
أسْمعُ الْمَوجةَ تَبكي كَأرامِلِ الليلِ
أسْمَعُهُنَّ..
وَمِنْ طُفُوْلَتِي يَتَسلَّلُ
كَفَنُ أمِّي إلَيَّ مِزقاً
مثلما يُمزقُ الخريفُ قلبي ويمضي.

تعويبة

البوحُ ذَهَبَ بنا إلى الطُّفولةِ
النِّساءُ دَلَفْنَ في الظُّلماتِ
كَأنَهنَّ أقْمارُ الْمَنْفى.

حَطَّاباتُ الليلِ
أسْمَعُ نُوَاحَهنَّ
بقربي تنامُ فجائعُ الحنينِ
وَيَغْتَسِلُ بدمي رَمادُ الْمَوْتى

مِثْلَمَا تَبعثُ الْمِياهُ الحنينَ
كَنُواحِ الْعَذْراءِ
كنَّا نَسمعُ نداءَ الحطَّاباتِ
وأجْراسَ الْموتى.

مغاصيب

وَارَيْنا الترابَ
صغارَنا
بَكَيْنا في الْعَتْمةِ
حتّى لا تُبصرُنا
القناديلُ
ولا تسمعُنا الرِّياحُ
فَتَحْملُ نُواحَنا
إلَى الْجِبَالِ

مِن الْجبَّانة حَمَلْنا
قليلاً مِنْ تُرَابِهِمْ
حتَّى لا نعودَ
إلى الصَّحْراءِ
وَنَهيمَ في الْعَطَشِ

وحتَّى
لا يستيقظَ الصِّغارُ
مِنْ طَلَلِ الذَّاكرةِ
احْتَفَظْنا مِنْهُمْ
بقليلٍ مِن الرَّمادِ

رأيتُ السحرةَ
يَهْبطونَ مِن الْجبَالِ
وَهُمْ يَجُرُّون الْجُثَثَ
إلَى الصَّحْراء

الطيرُ
سَكَبَ قَطَراتِ الْماءِ
عَلَى الْجُثَث
حتَّى دَخلَتْ
فَيْضَ الله
وَسَكِيْنَةَ الأشْيَاء.

سيف الرحبي

من مواليد سرور بسمائل (عُمان)، عام 1956. من إصداراته الشعرية: «نورسة الجنون»، 1980. «الجبل الأخضر»، 1981. «أجراس القطيعة»، 1984. «رأس المسافر»، 1986. «مدية واحدة لاتكفي لذبح عصفور»، 1988. «رجل من الربع الخالي»، 1994. «منازل الخطوة الأولى، نثر وشعر، 1996. «معجم الجحيم، مختارات شعرية (القاهرة) 1996. «يد في آخر العالم، 1998. «حوار الأمكنة والوجوه»، 1999. «الجندي الذي رأى الطائر في نومه»، (بيروت) 2000. «مقبرة السلالة، 2003. «قوس قزح الصحراء»، «تأملات في الجفاف واللاجدوى»، 2003. «سألقي التحية على قراصنة ينتظرون الإعصار«، دار النهضة العربية، (بيروت) 2007.

موسيقى الأفلاك

مُسْتحمًّا بِهَواءِ البَحر
أجْلسُ مُحَدِّقًا فِي (الطَّريفة) و(إشبيليا)
كَانَ عُصفورٌ ينقرُ على الْخَشَبِ، بَقَايا
طَعَام
كَانَ رَذاذٌ خَفِيْف
كانتْ الرأفةُ تلامسُ
روحَ الطائرِ
وهو يتلاشى في الْمغيبِ.
مُستحمًّا بِهواءِ البحرِ
مُصْغياً لِمُوسيقى أفلاكٍ
ومحيطاتٍ
تتقاطعُ أمامَ ناظري
بغضبٍ وَمحبَّة
وأُفَكِّرُ:
أنَّ الأرضَ ستغمرُها الْمِياهُ قَرِيباً
ونعودُ إلَى البدْءِ،
إنها النهايةُ الرحيمةُ
أمام صنيعِ العقلِ البشريِّ
للقيامةِ.

أرق

آهٍ منْ ليالي الأرقِ الطويلةِ،
منْ حُلْكَتِها تَنفجرُ أشباحٌ كثيرةٌ،
حبْكةُ السنواتِ الآفلة
شبحُ الأصدقاءِ الذينَ أصبحوا أعْداءً
مَأخوذينَ بالثَّروةِ وَالْحضيضِ،
لقدْ جفَّتْ أرْوَاحُهُم
نَسَوا هَواءَ القِمَمِ الصَّافِي
صَاروا كَوَابِيْس
أعْوادَ ثقابٍ تحرقُ الغاباتِ،
القتلَةُ الجبناءُ
لماذا أتذكَّرُهُم هَذِهِ الليلةَ
أما زالوا موجودينَ؟!!
إنَّها علامةُ شؤمٍ بليدةٌ
عليَّ أنْ أقْلبَ الصَّفحةَ
وأتوارَى خَلفَ أكمَّةٍ خَضراءَ
ضفَّةَ نَهر
أو في قلبِ مَوْجةٍ عاصفة.

سلام الروح

مَا أجْمَلَكَ أيُّها الْمُسافرُ
فِي حِلِّكَ وَتَرْحَالكَ
بَاحثاً عَنْ سَلامِ الرَّوحِ
تقتفي أثَرَ الظَّلالِ الشَّاحِبَةِ
لِخَيْلٍ مَرَّتْ مِنْ هُنَا
أَوْ قِطَارٍ مِنْ هُنَاكَ.
غَادَرْتَ أَرَاضيكَ الأولى
وَلَمْ تَجِدْ مُسْتَقرّاً على هَذِهِ الأَرْضِ.
نَومُكَ مُضطربٌ
وَأَحْلامُكَ أَكْثرُ غزارةً مِنْ بَحْر
ذِئابُكَ التِي تَعْوِيْ
حتَّى توقظَ الْمُدُنَ من سُباتِها.
إنَّكَ الأجْملُ والأسْمى
لَكَ النَّشيدُ كُلُّهُ
ذُؤابةُ الشَّجرِ الْمُتمايلِ فِي النَّسِيْمِ
وَحُورِيِّات البَحْرِ.

على مشارف الفجر

السَّاعَةُ الرَّابعَةُ
الأجْرَاس تدَقُّ مِنْ جَدِيْد
الليلُ قَصِيْرٌ، وَعَارٍ مِنْ غَيْرِ سَنَدٍ، يَتِيهُ
فِي الأزقَّةِ والغاباتِ
لا نباحَ كلبٍ ولا صَوتَ يبزغُ مِنْ جِهَةٍ
ما
عَدا الصَّحراءِ التي تَهْتَزُّ وَتتَهاوى فِي
أعْمَاقِي كَشَجَرَةٍ مَيِّتةٍ.
السَّاعةُ الرَّابعةُ
نَحْنُ على مَشارفِ الفَجْرِ
صَوتُ بَطٍّ يِخْتلطُ بأصْواتِ طُيُورٍ
أخْرَىْ
وَيَتَصاعد بشدَّة.
صَيَّادونَ يَرْمُونَ شِبَاكاً فِي الْحُلُم
نَسْمَةُ رَبِيْعٍ لا يأتِي
لقَدْ جَادَتْ بها الذَّاكرة،
وَفارسٌ مِنَ الْعَصْرِ الْجَاهليِّ
يَنْتَحِبُ على ظَهْرِ حِصَانٍ.

طائر العقعق

طائرُ العقعقِ، بذَيلِهِ الطَّويلِ، الذي لا
يُشبهُ عَقاعقَ طَفولتنا الْمَكسوَّةَ
بالألْوَانِ، والتِي كنَّا نصطادُها مِنْ
رُؤوس الأشْجَارِ والتِّلال والنَّخِيْلِ
وَتسقطُ كَقِطعةِ موجٍ حَالِمَة..
كانتْ تأتِي إلَى القريةِ بشكلٍ موسميٍّ،
وكُنَّا نرَاها أشْبَهَ برُسُلٍ أوْ رَمْزٍ لطُّيور
الْجَنَّة: هَذِهِ الرَّسُوْلِيَّة الْمُتَخَيَّلةُ لا تَعْفِها
مِنَ الذَّبحِ والإفْتِرَاس.
طَائِرُ الْعَقْعَق حِيْنَ أَرَاهُ كُلَّ صَبَاحٍ يَنْقرُ
العُشْبَ على أدِيْمِ الأرْضِ برِفْق
وَرَهَافَةٍ، ربَّما كي لا يزعجَ الْمَوتى في
مساكنِهِمْ– خلاصةِ ما اكتسبتْهُ السُلالةُ
من لطفٍ فِي تَعاملِهَا مَعَ الأرْضِ
والأشْياءِ، يَمُدُّ عُنقهُ إلى أعلى منْ غَيْرِ
التفاتةِ خوفٍ، يصدحُ كأنَّما يَتضَرَّعُ
إلَى الربِّ بمَزِيد مِن الْجَمَال وَالْخُضْرَةِ
التي يَغطسُ فِي لُجينها بعذوبةٍ وحياء..
لا تكادُ تراهُ إلا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ نَزلا للتوِّ
مِنْ سَفينةٍ دَمَّرها الطُّوفانُ وَها هُما
يَحتفلانِ بعِيْد مِيْلاد جَديد.
حِيْنَ أَرَىْ طَائِرَ الْعَقْعَق كُل صَبَاح،
أعْرفُ أنَّ يومي سَيكونُ جميلاً، ثَمَّةَ
وَعْدٌ بِالحياة.

وحيد القرن [1]

النَّافِذةُ مَفتوحةٌ
على الغابةِ والضَبَاب
والشَّاعرُ في وحْدتِهِ،
يَنظرُ إلَى الأكْوانِ الفَسِيحةِ والطُّيورِ
يَقْتَرِبُ مِنْهُ، وَحِيْدُ القَرْنِ الباحِثِ
عَنْ عَذْراءَ
تستقبلُ شُحنتَهُ الانْتِحارِيَّةَ
وَمِنْ النَّافذةِ نَفْسِها
يُمْكِنُ للشَّاعِرِ وَوَحِيْدِ القَرْنِ
أنْ يَحدِّقا في الصَّحراءِ المترامية
ويَرقَبا قطعانَ الْجِمالِ تَبْتلعُها الرِّمالُ
حتَّى تسودَ السَّكينةُ الْحُبلىْ مِنْ جَدِيْدٍ.

[1] (وحيد القرن الذي اصطحبه "فلليني" في سفينته المبحرة)



باسم دحدوح



صالح العامري

من مواليد شناص (عُمان) 1965. له: «مُراودات»، 1994. «خطّاط السهو»، 2001. «ظلّ يهوي معبأً بالضحك»، يليه «وجه القُبلة»، 2004.

بعيدةٌ أيتها الحياة

أيّتُهَا الْحَيَاةُ
لا أعْرِفُكِ
مَنْ أنتِ ؟

طَرَقْتِ عليّ البابَ
وغيلةً دَلفتِ

طوفانُكِ أخَذَني مِنْ قَميصي
كحدِّ النَّصْلِ
غارقاً في قلبي

وَدَواليبكِ التي روَّضتُها عربةً لِي
أسْكنتني الحفرةَ الغريبةَ...

هَكذا يَقولونَ عنّي الآنَ:
«إنَّهُ هُناكَ.. هُناكَ»
لكي تكوني عارفةً
أنّكِ بَعيْدةٌ
وأنّكِ عُنوةً
فتحتِ البابَ

سيرة كلب

بَعْدَ سَبْعينَ عاماً
من النُبَـاحِ
على اليابسةِ
هُو ذا الكلبُ الحزينُ
يدخلُ الماءَ
سبَّاحاً
يحملُ على كَتِفيْهِ
جريرةَ الماضي
وعدميةَ الزّمانِ القديمِ

لنْ يَنبحَ الكلبُ بعْدَ الآن
بلْ سيرتعشُ في جَوهَرتِهِ
التي اكتشفَها للتوِّ
حتّى أنّهُ لنْ يُفرّقَ بيْنَ الحياةِ والموت
بين الطيرانِ في الهواءِ
أو الغرقِ في المجرَّةِ الحُلُـمية.

سيرة نخلتين

كرّت السنواتُ
سنةً إثرَ أخرى
الأسْلافُ يَتحادثونَ في التُّراب
وَالْمَاءُ يُعانقُ الماءَ
وَحْدَهُما نَخْلتانِ فَارِعَتَانِ
بأجنحة سعفية غُبْرٍ
تَنْحَنِيَانِ عَلى بَعْضِهِمَا الْبعْض
صَدَاقَتَانِ فِي الْمُطْلقِ
زَوَاجان في الرِّيحِ...
وَحَيْثُ أرْخَبيلاتُ الْخَلِيْجِ
تَسْقِيْهُما بِشَرَفِ الْمِلْحِ
كلُّ نخلةٍ اسْمُها سُهى
مشدودةً إلى شِعرِ الموتى
كلُّ نخلةٍ اسْمُها سُهاد
في هواءِ
الذين يولدونَ الآن..

قرد سكران

كلّما أرْجأتني الْمَصَائرُ يَوْماً آخَرَ
قُلْتُ سَأقْنصُ غَزالي هَذا الفَجْرَ
سَأقبضُ على الطَّيْرِ
حارّاً
مُباركاً بالدَّيرِ القديمِ

عِنْدَها
يطلعُ من جبيني قردٌ سكرانٌ
يقفُ في مُنتصفِ الطَّريْقِ
فلا يعبُرُ أحدٌ
أجرُّ خُيوطاً كالتي
رطَّبَتْها أمِّي العنكبوتُ بِلِسَانِهَا
أفلتها في الرِّيح
فَينهارُ العالمُ
وتشرقُ الألعابُ

موتوا أيُّها الأحبَّةُ...



لؤي كيالي

عبدالله البلوشي

من مواليد قريّات (عُمان)، عام 1967. صدر له: «برزخ العزلة»، 1994. «فصول الأبدية»، 1996. «معبر الدّمع»، 2007.

قلهات قمر ونهر

(1)

حلَّقَ في فضائك طائرٌ مهيب.
يجرُّ خَلفَهُ قرابينَ العطايا
لِيَحُفَّكِ الليلُ.. أنت ترنيمةُ الصَّحراء.

(2)

لقدْ أبصرتُهُنّ
مِثْلما يُبصرُ النَّائمُ
أمَّهات وحيدات
على هَيْئةِ حلَقَةٍ تُشبهُ شُعاعَ قَمَرٍ
مكْسُور
يَهْتفنَ للرَّاحلينَ
حَيْثُ هُمْ أرواحٌ تَهيمُ في الغيابِ
الأبديِّ
هُناكَ
حيثُ للكائن دَمعتُهُ الزَّاهية.

(3)

لقدْ آلمتني نَظْرة الكائنات
وَدَمعةٌ في طَرَفِ رَاكعٍ خَفيٍّ
تَحْتَ القبَّةِ المتعاظمة للشَّمْس
أوْ في الدَّائرةِ المُعتمةِ لِقَمرٍ شَفَيْف
حَيْنَ كَانَ يَظهرُ في سَمَائِكِ القدسيّ
أوْ حيْنَ ظَهَرَ في الأبديَّةِ بعيداً...
عَلى هَيْئةِ زَهْرَةٍ يَتِيمَةٍ بِجوارِ مَعْبَدٍ
سَماويٍّ
هو نديمُ البحر.

(4)

وَحيداً
وَاجهتْني بِصَمْتِها العميق.
لقدْ أيقنتُ أنَّ ثَمَّةَ سَماءً لا تُحدُّ
وأنَّ القُبَّرَةَ التي أوْدعتْني مُضغةً من
عظامِها
أضْحَتْ شُعاعاً
يسطعُ في غَياهبِ الليل.

(5)

هُناكَ
حَيْثُ الأزمنةُ المتوارِيةُ في العدم
حَيْثُ تَتَهافَتُ فِي أضْلعي الْكَلِمَاتُ
وَالْمَوتُ كائنٌ يَسكنُني
إذْ أبْصرتُني مُلقىً بين أحضان وادٍ
سحيق
بينما يُمَسِّدُ طائرٌ كسيرٌ على جسدي.

(6)

تَحْتَ ظلِّ الشَّمْس
فتحتُ قلبي قبالةَ شُعاعٍ ضَئيل
كَانتْ تُجاورني الأنْهارُ.. ملتويةً
كأثَرِ طائرٍ خُرافيٍّ.
فَتحتُ قلبي أمَامَ الرِّيحَ
قلتُ: حدِّثْني عن الْموتِ
عن الرَّاحلينَ بعيونٍ مُضيئة
وَمَنْصوبة نَحْوَ القبَّةِ السَّماويَّةِ الأقْرب.
حَدِّثْني عن انْحناءةِ أمٍّ على طِفْلِهَا
الْمَنْسي
حينَ يُطفيءُ الليلُ قَناديْلهُ الْمُنسابةَ على
الجدران.
حدِّثْني عَنْ شَجَرةٍ وَحِيدةٍ سَكَنتْ فِي
حدَقَتي.
حدِّثْني عَنْ مَجرَّةٍ كيفَ هَوتْ عِنْدَ
أقْدامِ البحْر.
عن البُيُوتِ التي تُعانقُ صَفحةَ السَّماءِ..
عَنْ أسْنانِ سَاكنيهَا اللامعة بالْمَحبَّة.
هَكَذَا لِكُلِّ شيءٍ عُلُوٌّ وَسَماءٌ
وَسَماؤكِ أنْتِ السَّمَاءُ
فَلْيَبْقَ مِصْباحُكِ مُضيئاً كَمَا كَانَ
حِيْن عَبَرَ الرَّاحِلونَ
فِي نَهْرِكِ الكونيِّ
هُمْ الذينَ لَمْ يلتفتوا إلا لِقَمرِكِ اللامعِ
لأجْلِ ذَلِكَ نَصَبْتُ دَمْعَتي لِتَهْجَعَ فِي
زُرقةِ اليَنَابِيْع.

(7)

نَمسحُ عَنْ أحْجَاركِ السَّاطعةِ
دَمعةَ الأمَّهاتِ
حيْنَ تَتَجلَّى
على هيكلٍ حجريٍّ يشي
بأمومتِهِ للكَوْن.
هَكَذا أنْتِ.. الحانيةُ
على طفلٍ بهيٍّ
تعانقُ ضِحكتُهُ جُذورُ زهرةٍ يتيمةٍ.
هَكَذا أنْتِ
مُباركةٌ بقُبَلِ الواقفيْنَ
عِنْدَ أعْتابكِ الكُبْرى
تِلْكَ التي تُخاطبُ بِصَمْتِها العميقِ
هَسْهَسَةَ مَلاكٍ عَابرٍ.
هَكَذا أنْتِ
ملاذُ العابرينَ إلى أُفقٍ حَمِيْمٍ
هَكَذَا أنْتِ
ضَجَّةُ العابدِ حيْنَ
يغتنمُ الخلاصَ بجوارِ نَهْرٍ صَغِيْر.
لتحفظْكِ السماءُ في قَلْبِهَا الْوَاسِع.



رفيق مجذوب



عبد الله حبيب

من مواليد مجز الصفرى بصحم (عُمان)، عام 1964. صدر له: «صورة معلقة على الليل»، محاولات في السينما والشعر والسرد– إصدار داخلي–1993. «قشة البحر»، مجموعة قصصية، –1994. «ليلميات»، 1994. «فراق بعده حُتوف»، شعر وقصة –2004.

أزل

سيمضي العمرُ
لوعةً إِثْرَ حسرةٍ

لنْ يبقى سِوى الرِّيحِ
تُلاحِقُ منديلَكِ
ورائحتَكِ الليليَّة

لنْ يبقى سوى «الشريشةِ» الْمُوْرِقَةِ
بالدُّموعِ
عِنْدَ مَدْخَلِ البيتِ
وَظِلِّ كفِّكِ على الفصول
فوقَ غمامةٍ
تَمسحُ الطَّريقَ
مُنْذُ
الأزل.

قَبْلَ
سنواتٍ.

مشابك

مَشَابِكُ شَعْرِكِ السَّوْدَاءُ، التي كُنْتِ تُخَصِّلينَ بها السَّمَاوَاتِ، أَعْثُرُ عليها، تائهةً، مختبئةً في سنتيمترات مِنَ الحنين، في جرَّارَاتِ المَطْبَخِ وَالحَمَّامِ وَخزَانَةِ الثِّيَابِ (أحياناً، في الثِّيَابِ نَفْسِهَا)، في أُصَصِ النَّبَاتَاتِ التي مَاتَتْ وَتَخَلَّصَتُ منها أمس، أو في الغُبَارِ المُتَرَاكِمِ تَحْتَ طَقْمِ الجلوس حين نَظَّفْتُ الشقَّةَ اليوم، وفي صندوقِ الأشرطة في السَّيَّارَةِ (والتي لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَسْتَمِعَ إلى أيٍّ منها مُذْ رحيلِكِ؟ لا فيروز، ولا عبَّادي الجوهر، ولا سوزانا مكوركيل، ولا سواهم).. مَشَابِكُ شَعْرِكِ السَّوْدَاءُ أَعْثُرُ عليها في شيءٍ مِنْ جيوبِ حَقِيْبَةِ الملابس التي كَنَزْنَا فيها المُدُنَ والمَطَارَاتِ، أَوْ بَيْنَ صَفْحَتَيْنِ فِي كِتَابٍ تَرَكْتِهِ على الرُّفوفِ التي أَفْسَدَتْ حَيَاتَنَا، في وَشْوَشَةِ الزَّوايَا وَذَاكِرَةِ الشَّرَاشِفِ، حين تُبْطِىءُ الأرضُ دَوَرَانَهَا، وَحِيْنَ تُمَسِّدُ أَنَامِلُ الفَجْرِ رِدْفَي عَذْرَاءَ أَرِقَةٍ، أو حين أُغْمِضُ عينيَّ فأراكِ تَرْقُصِيْنَ وَالفرَاشَاتَ تَهْطُلُ مِنْ خَاصِرَةِ الأرضِ، وفي المَعَادِنِ إِذْ تُمَشِّطِيْنَ اليَنَابِيْعَ، وحين أَلْقَتِ الهيلوكبترات بالأسرى مُقَيَّدِيْنَ إلى البَحْرِ، وَأَضَاءَتِ الأصْدَافُ اللَّيْلَ، أو إِذْ يَنْتَحِبُ البَشَرُ وَالنَّخْلُ وَالتَّمَاثِيلُ والمخطوطاتُ في العراق، قَطَطَاً في شِتَاءٍ بلا حَطَبٍ وَحُبٍّ وَحَسَاءٍ وَحَانَاتٍ، قَطَرَاتِ مَطَرٍ على حَافَّةِ تابوتِ الطَّيْرِ، أو نجوماً في عدم.

مَشَابِكُ شَعْرِكِ السَّوْدَاءُ، تَائِهَةً، أَعْثُرُ عليها حِيْنَ أَبْحَثُ عَمَّا رُبَّمَا يكون قَدْ تَبَقَّى مِنِّي، مُصَادَفَةً.

رَمَادُ الْحُبِّ

رَمَادُ الحُبِّ ما الذي يُطفئهُ؟

نجوم

ستطلعُ الشَّمْسُ على الْمَدينةِ
وأنا لا أزالُ أجْمعُ النُّجوم
من الشَّارعِ
وأخبِّئها في جيوبِ مِعْطفي
كي لا تدْهَسَها السَّيَّارات

يَحدثُ هذا
لأنَّ المرأةَ الأكثرَ شَجَناً من القطاراتِ
في أفلامِ يازاجيرو أوزو
الْمَرأةَ التي سأبْكيْها حتَّى ما قَبْلَ طُلُوْعِ
الْمَجرَّات
وَما بَعْدَ النَّشورِ

رَكَضَتْ
على رَصِيْفِ الشَّارِعِ ذاتِه
تَحْتَ اللَّيل
بلا
مِظَلَّةٍ

الصُّورةُ الأخيرة

هُوَ «سيلولويد» الذَّاكِرَةِ، أنت وَاقِفَةٌ هُنَاكَ، يَدُكِ اليُسْرَى، شِبْهُ مُغْلَقَةٍ في قَبْضَةٍ رَخْوَةٍ، تَحْتَ ذَقْنِكِ، تُسْنِدُ رَأْسَكِ المُتْعَبَ بالقَارَّاتِ وَالدُّموعِ وَالنُّصوصِ وَالأَقْمَارِ، بينما انْبَثَقَتْ خصيلةٌ مِنْ ضوءٍ (كَانَ قَوْسُ قُزَحٍ، الذي كثيراً ما يَظْهَرُ في هذه المدينةِ، حَنَّاهَا قَبْلَ سَاعَاتٍ)، وَقَدْ غَطَّى النُّوْرُ مُنْتَصَفَ عَيْنِكِ اليُمْنَى قَبْلَ أَنْ يَلْتَفَّ على أَسْفَلِ الأنفِ، واصلاً إلى الرُّسْغِ، حيث زُنَّارُ سَاعَتِكِ. وَعَبْرَ عَيْنَيْكِ المَغْنَاطيسيَّتين يَغِيْبُ الدَّغْلُ الدَّاكِنُ في نَظْرَتِكِ القديمة نحو اللاشيء.

وَجْهُكِ يُضيءُ الوَجَلَ بُعَيْدَ قليلٍ مِنْ مَطَرٍ رَشَّ غروباً ضَبَابِيّاً، وَالسَّفينةُ البيضاءُ تُشْعِلُ أضواءها، في القشعريرةِ، وتبدأ في مُغَادَرَةِ المرفأ في العتمة. أتذكرين؟: السَّفينةَ البيضاءَ التي تَوَجَّسْتِ منها كثيراً، وَكَانَتْ حديثَنا في بَقِيَّةِ اللَّيل.

وحيداً أعودُ، بَعْدَ عَامٍ، إلى «دنيدن» التي تَتَسَاقَطُ الثُّلوجُ على هِضَابِهَا في يوليو وأغسطس، فَأُهْرَعُ إلى المَرفأ، وأرى السَّفينةَ البيضاءَ ذَاتَهَا وَأَسْمَعُ صَافِرَتَهَا الوَدَاعِيَّة؟ افْتَرَقْنَا، وَغَابَ إدوارد سعيد، وَلَمْ تَزْدَدْ محفوظة ولطيفة، وزاهر وسعود، إلا حَتْفَاً، وقضى كثيرون نَحْبَهُم في فلسطينَ وَالعِرَاقِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ هذا الكَوْكَبِ الجائر.

لَكِنِّي، قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ صَافِرَةَ السَّفينةِ البيضاءَ في قِيَامَةٍ أخرى، هَرَعْتُ إلى حَانَةِ «يوريك» التي وعدني سُقَاتُهَا الطَّيبون، في العَامِ الفائتِ، أَنْ يحجزوا لِي المَنْضَدَةَ الأثيرةَ في الزَّاويةِ حين أعودُ إلى المدينة في هذا العام. كَانَتْ الحَانَةُ مُقْفَلَةً، ولا أَحَدَ في اللَّيل، لَكِنِّي أَلْصَقْتُ وجهي بجدارِهَا الزُّجَاجِيِّ الذي تكسوه طَبَقَةٌ مِنَ الصَّقيعِ، وَعَبْرَ الضَّوْءِ الشَّحيحِ القَادِمِ مِنَ الدِّنَانِ رَأَيْتُ مِنْضَدَتِي الصَّغيرةَ مَهْجُوْرَةً وَمُهَشَّمَةً في الغبار، تبكي «مِنْ ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ، بِسَقْطِ اللِّوى، بين الدَّخولِ فحومل».



ضياء العزاوي

عبدالله الريامي

من مواليد القاهرة (مصر)، عام 1965 . صدر له: «فرْق الهواء» 1992. «حُرّاً كالخطأ»، 1998. «غرام»، 1999.

عبور

العَاصِفةُ التي لا تُصادفُ في طَرِيْقِها
شَيئاً
تنفقُ
والْجُملُ القَصِيرةُ
أجْملُ وَسيلةٍ لِعُبُورِ الْمُحيْطات.

حياة

أتـأرجحُ لأنَّ قَدميَّ رِيْحٌ
وَأَمْشِيْ حَافِيَاً
لأنَّنِي صَيَّـادُ غَابات.

الشِّعرُ حَيَاةُ الوُحُوشِ.

حطّـاب

بـتُّ أحْتَطِـبُ الليالي
حَتَّى أنَّهُ لَمْ تَبْقَ شَجَرَةٌ بِبَـابِي
صَبَاحَاتِي إنْ استوتْ
سكِّينٌ
إنْ تَقوَّسـتْ
مِنْجَلٌ
مَعَ هَذا لَمْ يَشْهَرْنِي أَحَدٌ
ولَنْ تَحْصُدَنِي رِيْحٌ.

سرطان

حَيَوانٌ ضالٌ
مُصَابٌ بالْمَاءِ
تُحرِّكُنِيْ حَصَاةٌ تَسقطُ
فَي أحْضَانِي
أنَا السَّرطَانُ
أَمْشِيْ عَلَى قَدَمَين
غَرِيْقاً يَقرأُ وَصِيَّتَهُ فِي القَاعِ
وَزْناً ثَقِيْلاً فِي حَلَبة خَفِيْفَة
ئ ذكرتُ الشَّجَرَ والْبَرْدَ والآتِي

احْمَرَّت الْمِرآةُ
السَّرطانُ فِي قَلْبِ الْعَالَم إذنْ
ذكرتُ الصُحُفَ وَالْمَقَاهي وَسَيَّاراتِ
الإسْعاف
فَبَدَوْتُ كَمَنْ يَأكُلُ قِشْرَ التُّفَّاحَةِ
وَيَرْمِي رُوْحَها لِنمْلِ الْغَابَةِ

قَطفتُ ثِمَاري مِنْ جُذُورِ الْهَوَاءِ
اسْوَدَّتْ فِي رِئَتِيْ
التفتُّ فَغَيَّرتْ جِلْدَهَا الأفكارُ
وفكرتُ ماذا سَيَحْصدُ العمانيون
إذا اندلقتْ أحْشائي
وأنا بَيْنَ جَبَلَيْن
غَمامةٌ تَحفرُ نَهْراً
وإذا كُنْتُ أسَّاقطُ
ذَرَّةً ذَرَّةً
كَتُرَابِ الْمُنْحَدَرِ
فَأَيُّ لُعبة سَتَبْقَى
وَفكرتُ فِي الْقَصْدِ أَمَامِي
يَعْترضُ خَيَالِي
فأسْعفَنِي جرَّاحٌ أسْمَرُ
نَقلَ قَلْبَ عَدَّاء مَنْسِيٍّ
إلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ
وإذَا كُنْتُ جِذعَ شَجَرَةٍ
فَأَيْنَ الظَّلُّ
وَلِمَاذَا لَمْ يَسْترِحْ بِقُرْبِيْ أَحَدٌ
لولا الخريطة المعقوفة خنجراً
فِيْ خَصْرِ شَعْبِي
لَمَّا نمْتُ وَاقفاً أُخَاصِرُ ساعاتِ الْفَجْرِ
على أقواسِ الْمُدُنِ
وحتَّى لوْ لَمْ تكنْ هُناكَ
سَماءٌ ونجومٌ
فالليلُ غمدٌ
لِمَنْ كَانَ مِثْلِيْ نَهَاراً يقطرُ دماً

أنا السَّرطانُ
حيوانٌ ضالّ
ما بقيتْ هُناكَ أوْطانٌ.

فكرة السفينة

لنْ يحتاجَ خزَّانُ الفُصُولِ
قَطرةً مُبللةً
فلا تَعُودِي بجَسدِي مِنْ شتَائِكِ
لا تَعُوْدِيْ بالْمَاضِي حَارسَاً
فَلنْ يَتكَحَّلَ غَيْرِيْ بِظَلالِكِ
فِيْ مِرآةِ ذِراعَيْكِ
حَبِيْبَتِي
الْحَلِيْبُ قَوَّادُ الْحَياةِ الأوَّلُ
فلا تَحرقِي نَمْلةً تُضيءُ لَكِ
رَائحةَ الإنسان
الدرسُ أوَّلُ مَنْ يَنامُ
وَالْمَسَاءُ آخرُ مَنْ يُعلّقُ مِنْشَفَتِهِ
عَلى شَجَرَةِ
حَبِيْبَتِي لَمْ يَكُنْ الشِّعرُ خَرَاباً
لأنَّكِ تَجْلسِيْنَ
تحت الأنقاضِ
تَمُدِّينَ لِي نَفَساً
أشعلُ بِه أعْواداً لأحْرقَ
بُيُوتَ مَنْ لَمْ يَرَوْكِ
سَيَذهبُ الْجَمِيع إِلَى الْموتِ
فِي سيَّارةِ إسْعافٍ
دُوْنَ زِرٍّ واحدٍ مِنْ خَصْرِكِ
سَيَسْقُطُونَ مِنْ جِسْرِ رَأسِي
سُكارى كَشَاحنات ثَقِيلةٍ
حَبِيْبَتِي لَمْ أرَ مِنْ قَبلُ
ضِمادةً تلحسُ جُرحَيْن
ولا كلمةً تتدلَّى مِنْ آخِرِهَا
مَرْساةٌ
رَأَيْتُ كُلَّ ما تَكْتُبِينهُ
تزورهُ الغاباتُ
ورقةً ورقة
وكلّ مصباحٍ فِي الأنْفَاقِ
عَمَّر لأجْلِ أنَّ يَلْمحَكِ
ذات قطار
رأيتُ السَّهَرَ
أرجوحةَ شلالٍ مَقلوبٍ
تَحتَ جَفْنيكِ

يا للسَّهَرِ أَطَاعَكِ
فَازرقَّ
أَطاعَكِ لأنَّ ما مِنْ أعْمى
يلوحُ بَعْدَ كلِّ لقاء
ظاناً أنَّكِ تُغادرينَ
حبيبتِي
لنْ ترسلينني على كَتِفَيْكِ
لأقلِّب دفاتر ظَهرك
فأنا ببَسَاْطَةٍ لَنْ أُسَمِّمَ حياتِي
بَيْنَ ضَفَتيْنِ
كنَهْرٍ في الْجُغرافيا
لَمْ يَكُنْ هُنَاك شرَاعٌ
قَبْلَ أنْ يَسْمَعَ الْهواءُ
رَفرفةَ عُنقكِ
لَمْ يكنْ غَيْركِ
نَجوتِ على ألواحِ ظَهْرِي
فابتدأتْ فكرةُ السَّفِينة
سأمسُّكِ بَيْنَ أسناني دبُّوساً
حتَّى لا
تشربَ عصابةُ دمي
منْ دَم شَفَتيك
حَبِيبتِي كُنْتُ أَحْسَبُ أنِّي
أعتِّقُ دمي
لكنَّ السَّماء تفوحُ منْ رُكبتيك
كالشَّمْسِ أنْت
لا تَكْبُرِيْنَ ولا تَكْتَمِلِيْن
فَقَطْ تَطلعيْن.



فائق حسن



علي المخمري

من مواليد شناص (عُمان)، عام 1971. صدر له: «الخطوة الأُولى لإجتياز قماطي»، 1998. «غيابات الجب»، 2000. «تعريفات رجل لايفرقُ بين السكين والوردة»، 2002.

كهوفٌ سادرةُ العتمة

(1)

الصحراءُ فِي ذِراعيها عباءاتُ الْمَلائكةِ
ومناقيْرُ الصُّقورِ الأسيْرةِ فِي زُجاجاتِ اليقْظةِ
نَقيقُ الليلِ يسدُّ الطَّريقَ .
وَهْيَ تُرسلُ عينيها فيما وَراءَ اسْتِمْناء السِّراجِ
تبحثُ عن فراشات وأعراسٍ تحت الأرض.

وَجَدْتكِ أبْواباً تَتَحَطَّمُ على صَخْرَةِ الْمُلاطفاتِ الصَّغيرةِ
أتسوَّلكِ فِي إزارِ الْغَيْب
كَنارنْجَةٍ نَاضِجَةٍ عِنْدَ حَافَةِ بِئْرٍ مَحْشُورةٍ
بالغيلانِ والإشاراتِ السَّامَّةِ.

(2)

الإشاراتُ السامةُ تحتكُ بالمراكب
والمراكبُ عصافيرً الله في حمَّى الزُرقةِ
آخذُ الرِّيحَ مِنْ يَدِها
أدهنُ النجومَ بالْمجاعاتِ
وأرشقُ القمرَ بجوازاتٍ مُزيفةٍ
لِي سَقِيْفةُ جَنادبَ وَسَاعاتٌ تدورُ عَكْسَ الوَقْتِ
لَي عُريٌ بكْرٌ وما أشْقَى قَمِيْصى
عِنْدَ نَاصِيَةِ الْعَتَمَةِ ، أرصدُ العالَمَ بعَيْنٍ حَافيةٍ
والألْوانُ وَرَائِي.

(3)

وَرَائي رَائحةُ ذِئَابٍ
كُسوفٌ يَطوفُ برُكْبةِ حصانٍ تتدلَّى مِنْ قافلةِ الرِّيح
الشكُ تعلوهُ الرَّاياتُ بدماملَ نشيدٍ
وصديدٍ جافٍ فِي الحلقْ .

لا يكتملُ السكرُ إلا بتوالدِ الشبابيكِ
من ستائر اللذَّة .
أبحثُ في العالمِ عَنْ فتحةٍ
وَلوْ بحَجْمِ ثقبِ الباب
لأتفرَّجَ على مُؤخرةِ الخسارة.

(4)

الخسارةُ مُسترسلةٌ على الأكْتافِ
أمامي أبديَّةُ غُرابٍ
ثَعالبَ تَخطفُ اللقمةَ من الأفواهِ
أُنقِّلُ أطفالي مِنْ ظل إلى ظلٍّ
دونَ أنْ يتراءى لِيَ الْماءُ
وأحْفرُ فِي رأسِ الليل
لأدْفنَ ما تبقَّى مِنْ أسئلةٍ.

(5)

أسئلةٌ بَيْنَ سَيْفَيْنَ
حَربةٌ بَيْنَ الرَّأسِ والرَّأس
أُنادي مِنْ بُرجِ الاستغاثاتِ آثارِ الْمارَّةِ
لَمْ يسقطُ الْماضي كما قِيْلَ
مَازالتِ الصّررُ البالية تَحملُ آلامي.

زنزانتِي لا تَنحني للنَّور
وإنَّما تتناسلُ مِنْ أُسْرةٍ إِلَى أُسْرة
وَمِنْ هَيكلٍ إِلَى هَيْكل
وَمِنْ لُهاثٍ إِلَى لُهاث.

(6)

لُهاثٌ يُشبهُ الْمُعجمَ
أبْحثُ فِيْهِ عَنْ مَعْنَى ولا أجِدُ
إلا تورُّمَ القَدَمِ وَخَوَاتِمِ الْكَارثةِ
شعوبٌ مِنِ الزَّواحف اللطيفةِ في فِراشٍ واحدٍ
والسياطُ واسعةٌ بِحَجْمِ النُّعاسِ.

تتفتحُ الوردةُ مذعورةً يمنةً ويسرة.

تقرعُ النُّهودُ أجراسَها فَوقَ قبابِ الرَّيحِ
غُسِلَ العاشقُ بالدمع
وخرجتْ حُشودُ الكَواكبِ إِلَى تُخومِ القُرَى الْبَعِيْدَةِ
تَستنشقُ غُبارَ صَدْرِهِ النَّحيل.

طوالَ الليلِ كَانتْ السَّنابلُ تُضيءُ
فِي رُخامٍ باردٍ.

(7)

باردٌ هذا الْجَسَدُ
يَتَمَضْمضُ بالانحناءاتِ فِي أخاديدِ الليلِ والنَّهارِ
يلتوي بفضاء يتعمَّقُ فِي الأشكالِ الْمُتقطِّعةِ وَرواسبِ الْبُحَيْراتِ
خيولٌ تعدو فِي خَرَائِطَ مِنْ دُخانٍ
يَتَنَاثَرُ الْخرَزُ فِي وَجْهِ الشَّواطئ
وَتتعالَى حَشْرجاتُ الْقَتلى كَسُلالاتٍ أُفُقيِّة
ما منْ مزلاجٍ يُخَشْخشُ في جَبْهةِ الصَّفحات
وَالكهوفُ الْمُعتمةُ تَتَوارى بِنَا بَعِيْداً
نَحْوَ تَدرُّجاتِ الغَيْبِ .
تنطفيءُ الصورُ تباعاً فِي وجوهنا .
نَحْنُ شُعُوبُ ملوكِ الطَّوائفِ
نأكلُ خشاشَنَا تَحْتَ الشَّمْسِ ونُقتلُ في الظِّلِّ.

(8)

ظلي حِمارٌ لسيدٍ مَعْتُوْهٍ.

منْ شدَّةِ الْمِحْنةِ أُلونُ الْحَصَى
وأبتاعُ أضغاثَ الطَّفولةِ بكآبةٍ تتزاحمُ تحتَ قنطرةِ الروح
الكلام الواضحُ لا يشِعُ ، فلنتقاسمْ أبْعادَ العَبَطِ
حتى لا ترتجَّ الحشودُ منْ طنجةَ إِلَى صَنْعاء
وحتى لا أدْخلَ فِي عَهْدٍ يَصْطادُ السَّماءَ بفخٍ أرضيٍّ.

واعداً في الحجرِ
أُكوِّنُ وأُشكِّلُ ما لا يجِبُ، كي أُدْهِشُ المارة
فالحياةُ أعمدةٌ من الريِّبِ والحطامُ اليقينيُّ وَقَدْ أُدْرَكُ سَوادَ الصَّدى
بِصْرخةٍ بيضاء.

(9)

بيضاءُ قوائمُ الشَّهْوةِ
وبيضاءُ وساوسُ البذرِ الْجَافِ
أُعَقِّمُ الصِّحراءَ قَبْلَ أنْ أجْرحَ العُشْبَ
وَأستقيمُ كَزَهْرةٍ على مَدْخَلِ الْمَمَالِكِ.

تصلبني أشباهي، فألتحمُ بضدَّي .
عَذراواتٌ مُكتحلاتٌ بالينابيعِ يَحْرقْنَ
أهْدابي فِي مَجْمرة الشَّبق
كيْ لا أنسى الرُّعودَ القادمَةَ.

أتأبطُ بحراً منْ مدادٍ
تلتصقُ بي سُفُنِي خَجِلةً
منْ أذنٍ لا ترحمُ صُراخَ الغَاباتِ
وعين لا تقرأ استطالات الريح.

(10)

الرِّيحُ غَيْرُ مُواتيةٍ لأشرعةِ القلبِ
والْمُوسيقى مُضطربةٌ فِي الرَّدهاتِ الضيِّقة
الْخَلاصُ شَمْسٌ مُظللةٌ في الْجَسَدِ
أنظرُ لنهاياتِ وَجْهِي فِي الْمِرآة ، حتَّى لا أرَى الْمأزَقَ الْمَدْفُون ما بَيْنَ التَّجاعيد
أُسَمِّي الشَّرايينَ : حِبَال مُهرِّجِيْنَ.
وَأنْزُفُ كثيراً ..
لتتضحَ تقاطيعي الْموسِمِيَّةُ في فوضى الأرض.

محمد الحارثي

وُلد في المَضيرب (عُمان) عام 1962. صدر له: «عيون طوال النهار»، 1991. «كلّ ليلة وضُحاها»، 1994. «أبعد من زنجبار»، 1997. «عين وجناح»، «رحلات في الجزر العذراء»، «زنجبار»، «تايلند»، «فيتنام»، «الأندلس والربع الخالي». وهو الكتاب الفائز بجائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي للرحلة المعاصرة، 2004. «لعبة لا تملّ»، 2005.

غفوة صعبة المنال

في ثالوثِ الظَّهيْرات أسترخي
مع كتابٍ خفيف
أخاتلُ بفراشةِ حكاياتِهِ السبع
غفوةً صعبةَ المنَال.

وعندما لا أفلِحُ في ذلك؛

أستميحُ المُذيعَ عُذراً
في خفض صوتهِ المليء بالأخطاء
حتى أتمكنَ من الإنصات لسرب طيور
مهاجرة
في غابةِ التليفزيون.

لكنَّ فَحيحَ فَراملِ الشَّاحنة
التي تُفرغُ كلَّ يومٍ بُحيْرةً من البنـزين
في صهريجِ الْمحطَّةِ –
تصلُ رائحةُ أسْمَاكِهَا الجُوراسيّةُ
أنفَ الحكايةِ السابعةِ
وتجعلني أفشـلُ
من جـديدٍ.

لِـذا
كنتُ أرحلُ إلى قارات
مُقمرةٍ بالنَّوم
وبُلدانٍ يحسـدني نُبلاؤها ومُعدموها
على دولاراتِ البـنزين
التي لَمْ تَكُنْ فِي جَيْبِي.
وعندَما..
عِنْدَما أخْبرُهُم أنَّ كلَّ مالديَّ
جـوازُ سفرٍ بخنجرٍ وسيفين، و..
أوراقٌ بيضـاءُ
أكتُبُ عليها
مُسوَّدات قصـائدَ–
لا يُصـدقونني
بل يُدخلونَ أيـديهم فِي جيُوبي
ليشمُّوا رائحةَ الْبَنْزين العالقة
فِي وَرَقَةِ كلينكس سـوداءَ.

.. وحتَّى العزيز «مندلشتام»
الذي أحملُ كتابهُ وموتَهُ في الطريق
إلى سيبيريا (تعويذةً من شرور السَّفَرِ
أوصاني بها مُجرِّب)
يهزُّ أذنيهِ الكبيرتين
خارجَ الغِلاف:
مُكذِّباً حكايتي
ووصيَّةَ الْمُجرِّب!
مَعَ ذَلكَ
مازلتُ أعودْ
بصُورٍ فوتوغرافية
وحقيبةِ ظَهْرَ
وَقَصَائِدَ
تتدلَّى مِنْهَا
أرقامُ الرِّحلات
وأخفافُ حُنينْ.
ثُمَّ
رِحْلةٌ جَدِيْدةٌ، وَهَكَذا دَواليك

(بين خنجرٍ وسيفين)

مَعَ سائح أمريكي في هانُوي
أوْ في الخَطِّ المعلَّقِ بَيْنَ مَكَّةَ
والْجُزُرِ العذراءِ
ولاحقاً في شَارِعِ الْملك «محمد
الخامس»
وحتَّى أمامَ البوذا الرُّخاميِّ فِي
«تشيانغ ماي»
كنتُ أفكِّرُ..

وَتِلْكَ اللَيْلةَ التي قَضَيْتُ مآخيْرَها
بَيْنَ «زيجنشور» و«داكار» مُنْصِتاً
لِمَبَادئ عِلْمِ الْملاحة وَتَعالِيْم
القناعِ الْمُعلَّقِ فَوْقَ شَاشةِ الرَّادارِ..
(كُنْتُ أُفكِّرُ)
فِي نَسرِ الْعَاصِفَةِ
الذي هَبَّ مِنْ خَرَزَةٍ مَكْسُورةٍ
وأسقطَ القناعَ بعيداً
عَنْ رِيْشةِ النَّسْرِ
وَبُحيْرةِ البَنْزين

التي لَمْ تَنْفجرْ بَعْدُ
كأشلائي..

كأشلائي
في الْمرآةِ التي لنْ تبكي،
ولنْ يستميحها الْمُذيعُ عُذراً
عنْدَما يُقلدُ «ريز خان» في «السي
أن أن»
بخبرٍ صَغِيْرٍ عَنْ هيروشيما الشُرفةِ
بَعْدَ أَنْ ينسى، ويُزيحَ جانباً:
غفوةً صعبةَ المنال
وطائراً لَمْ يُهاجرْ
منْ غابةِ التليفزيون.

المقهى الطافي أمام بيت العجائب

على السَّاحلِ الْمُسمى بالسَّواحيلية:
فَرَضاني
كان السلطانُ يَرقبُ أبدانَ السُّفنِ التي
تُضَمِّخُ
موانئَ اليابسة بشذى القُرنفلِ.
فَبَعْدَ أنْ خَانهُ الخِلان
وَهَرَبَتِ الأميْرةُ
أضْحَتْ تِلْكَ تسليتهُ الوحيدةُ
فِي فصِّ خَاتمِ الْجزيرةِ.
على هذا السَّاحِلِ
(الْمُتكتِّم على ينابيع حِكَايتِهِ تِلْك)
يتأرجحُ الْمَقْهى الطَافي
بندولاً قطباهُ الذِّكرى والنسيان
الأسطورةُ ونسيمُها المرفرفُ
في الأشرعةِ المثلثة
كما لوْ كَانتْ ساعةُ الزَّمَنِ
رَاسيةً في مينائها البِكْرِ
أوْ
كما لوْ كانَتْ مُبحِرةً
في غُروبِ مِرآة.

عَبَرتْ قهوتَهُ الحروبُ
وتلوَّنَتْ فَوْقَ سَاريَتِهِ

الأعْلامُ.
بكى واستبكى الْمَوْجةَ التِي
تَحْتَ قَدَمَيْه.
امْتَدحَ زُجاجَهُ الْمكسورَ
وطاولاتَهُ التي طَاوَلَتْ
أعْناقَ السُّفنِ
ثُمَّ
اسْتَأْسدَ فِي عَرِيْشِ غَابَتِهِ
ظافراً بإمبراطوريةٍ وَخَطَايا.

بَيْدَ أنَّ للذِّنوبِ غفَّارَها
فالعاطلونَ عَنْ كَهْرَمَانِ الْحياةِ،
قاطفو ثَمَراتِ جوزِ الْهِنْدِ
وَالبَحَّارة الْمزمنون يرتَادونهُ
في قيلولاتِ الحيلة.
وبين الفينةِ والأخرى
شقراواتٌ بمعاطفَ سفاري
يَتَسِمْنَ بَيْنَ أفْخَاذِهِنَّ
لساحرٍ يَعْتَصِرُ زُجَاجَةَ مِيْرندا
ويقرأ كَفَّ اليابسةِ في الأماسي
ذات الشَّمْسِ الْحَمْراءِ، الأماسي التي
لا تكلُّ مِنْ تَكْرارِ شَمْسٍ حَمْراءَ
وأطفالٍ على حَافةِ الزُّرْقَةِ
يَتَرَنَّمُونَ بِصَوْتٍ يَكادُ أنْ يكونَ
وَاحِداً:
منْ يُباهي بقفزةٍ
كَهَذِهِ؟
«ترنيمةٌ خِلتُها مقهى طافٍ أمام
بيتِ العَجَائبِ»
قَالَ غَريقٌ فِي بَحْرِ الظُّلمات..
لكنَّ بحاراً – أطفأ سِيْجَارَتَهُ
الْمُعشوشبة
ونَشرَ شِرَاعهُ الْمَثلث –
كانَ قَدْ سبقَهُ إِلَيْهَا.

ناصر العلوي

وُلد في العيجة بصور (عُمان) عام 1959. صدر له: «نصف الحلم يسرد نصفه الآخر»، 1991. «أيام النرد»، 1998.

نبيذ الجبل الأخضر

كَأسُ النَّبيذِ التي أخبِّئها تَحْتَ النَّوافِذِ
كأسُ النَّبيذِ التي يَطولُ عُمرها
وأعطيها بقلبٍ تَحْتَ البَرْدِ
أدفئ حَوافَّ سَطْحِهَا
حَوَافَّ الألَمِ فِي الشِّفاهِ
أعْطِي النُّورَ بِلَوْنِهَا
لَوْنِ الْكأس
لَوْنِ الْعَيْنِ الْمحروقةِ
لَوْنِ الظمأ

قَمرٌ فِي الكأسِ
مَا أكثَرَ الرَّملَ
كأسٌ على تِلالِ الرَّملِ
رأيتُ الكأسَ مَليئةً بالآمالِ،
بالنَّشوةِ الفاصلةِ
حفِظتْ أشْكالَ الْكلماتِ.

أحبُّ السّكرةَ التي كوَّنَتْني
وأنا الآنَ أسعى إليْهَا
أتقدَّمُ لكي لا أنسى أشكالَ الكلماتِ
ولكي لا أنسي مَعنى الحياةِ
أنا الغائبُ منذُ أنْ اهتديتُ
إلى نهاراتِهَا الغائمةِ

حديث المجرات الصغيرة

أبْعدتكَ الولادةُ عارياً
كرفَّةِ الوعْلِ
طُويتِ الطَّرِيقُ أمامَ خَطواتكَ
وَتكَدَّس الضَّبابُ في أثْرها
كمْ ثقيلٌ رأسُك في القلبِ
في شفةِ العواصفِ
لَمْ يكنْ الوقتُ طويلاً كفايةً
كانَ فقطْ يحملُ أسنانهُ
ويقضمُ غرفَ البيتِ والممرَّاتِ

كمْ مرَّةً تزجرهُ
وتلقي به من النَّافذةِ
لكنْ ما أنْ تفتحَ البابَ صباحاً
حتَّى ينقذفَ نَحْوكَ كالْخَطأ
تصدَّه بظهرِ يديكَ
مُتابعاً طريقَكَ كأنَّكَ المجهولُ
وَحيْنَ تعودُ إلَى البيتِ
كنتُ أنظرُ إلَى عَيْنيكِ
كم هي متعبة بالشوق
كَيْفَ أبعدتكَ الولادةُ عنهُما
ما زالَ الرَّكضُ سَريرَكَ الأوَّلَ
وَصَدى البُيوت
يَتَدحرجُ فِي طَرِيقِكَ
تَلْتَقطُهُ لتقذفَ به نَحْوَ
الأبوابِ التي صَدِئتْ أقفالُها
غريباً تَخطفكَ الحارةُ كلَّ مساءٍ
والشَّمْسُ إذْ تَختفي فِي قَلبكَ
تُضيءُ قَميصكَ القديمَ
تزيلُ الغبارَ عَنْ أشيائكَ القديمة
لِتُنشئَ مَدينةً فِي خزَانَتِكَ الصَّغيْرةِ

آهِ لَوْ أنَّ النَّهارَ يُسعفني وَيَبْكي
لكنْ حيْنَ أصِلُكَ
أجدُ المساءَ مُغلقاً
كَخِنْجرٍ فِي الْجَسَد.

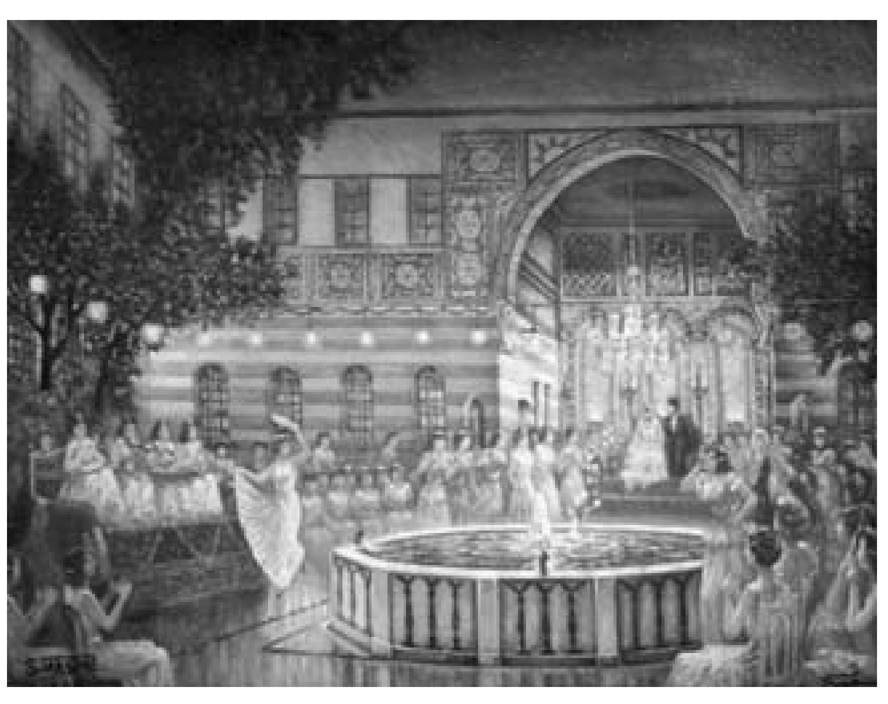
الفجر الشارد

شَطْرَ النَّومِ
تَميلُ الْوُجوهُ
الْمُتخفِّيةُ
فِي الْمصباحِ
كَمْ مرَّةً يَسقطُ الغيمُ؟
قَبْلَ النَّوم
وَقَبْلَ أنْ يُضيءَ الوجوهَ الصَّباحُ

الفجرُ شَاردٌ
عَنْ يَمِيْنِي وَعَنْ شَمَالِي
ثُمَّ يُشرقُ
كأساً مَليئةً
كَغُرفَةِ العَائدِ مِنْ صَبْوةٍ

شَجرَةُ الْخرُّوبِ
قَبْلَ أيَّام
كَانَتْ عَاريةً
خفيفةً
تُدوزنُ الطيورُ أغصانَها العاريةَ
فَجأةً
فِي فَجْرِ إحْدى الليالي المخمورةِ
رأيتُ الأوراقَ الخضراءَ
تَنتشرُ على أغْصانِها
ما زالتْ خفيفةً تَستيقظُ
ربَّما دبَّتْ فِيْهَا الْحَيَاةُ طِيْلَةَ الليلةِ الفائتةِ

مرَّةً أخْرَى
تبدأُ رائحةُ الزَّهرةِ بالتَّحليقِ
وأنا ما زِلْتُ أحْمِلُ النَّهارَ
كَصُدفة
أبْحَثُ عَنْ مَكانٍ آمنٍ
لألقيها
والنَّهارُ يُسائلني
لِمَ تُشبِّهُني بالصَّدفْ؟
لِمَ أنا حبيسُ القلبِ؟
وهدوءِ الغرفِ
لِمَ أنْتَ سَائرٌ فِي الأوْهام
عَيْنٌ صَوْبَ الْحُمرةِ الخصبةِ للأنحاءِ
وَعَيْنٌ لذاكَ الصَّفاءِ فِي الزَّهرةِ.



سعيد تحسين

حُصَّة العوضي

من مواليد قطر 1956. من إصداراتها الشعرية: «أنشودتي»، 1983. «كلمات اللحن الأول»، 1988 و «مجاديفي»، 2006.

الصَّدَى الْمجهول

أَتعرفُنِيْ
أحقاً أَنتَ تعرفُني؟
أُتطفيءِ نَارَ قنديلي..وَتُحرقني؟
أَتَزْعُمُ أنَّني أَهْوى..وَتُرْغمني؟
فلا يا صَاحِ لا أهْوى... وَتَحرمُني.

أتعرفني..
وللأَقْدَارِ تُلقِيْنِي؟
أَحَقّاً سوفَ تُنقذُني.. وتُحيِيْنِي؟
وتَغرسُ بَسْمَتِي دَوْماً وتُنْجِيْنِي
وَتقْطفُ شَوْكَ آلاميْ وتُشجيني.

أتعرفُنِيْ..
وَتَأبى أَنْ تُنادِينِيْ؟
وَترفضُ أنْ تَرَى بَدْرِي يُناجيني
وَتَطلبُ مِنْ حَيَاتِي أَنْ تُعَادِيْنِي
أَتهْوانِي؟ مُحَالٌ أَنْ تُواسِيْنِي.

أَتعرفُنِي..
وَلَيْلِيْ دَائمُ الشَّجَنِ؟ وَغُصني يَابسٌ
أضْحَى بلا وَطَنِ
وَجَفْني بَائسٌ يَأْبَى لِقا الْوَسَنِ
أَتَتْرُكُنِي.. وَتُلْقِيْنِي إلَى الْمِحَنِ؟

أتعرفُنِي..
وَتَتْرُكُنِي لِنِيْرَانِي؟
أَبُثُّ النَّجْمَ.. آهَاتِيْ.. وَأَحْزَانِي
وأُسْقي الوَرْدَ.. آلامي.. وأشْجَانِي
وأحضن دمعتي ما بين.. أجفاني.

أتعْرفُنِي..
كَلَحْنٍ بَيْنَ أَوْتارٍ؟
كَصَوتٍ سامرٍ يَنْمُو بَأطْوارِ
كَطَيْرٍ عَاشِقٍ أَغْصَانَ أَشْجَارَ
كَنَبْعٍ لِلْهَوىْ والْقَلْبِ مُحتارِ.

أَتعْرفُنِي..
وَفِي الآهَاتِ أنْغَامي؟
مَعَ الأيَّامِ آمَالي.. وَأَحْلامي
وَبَيْنَ السَّطْرِ والأَوْرَاقِ أقْلاميْ
تجفُّ الآنَ هَلْ تكفيكَ آلامي؟

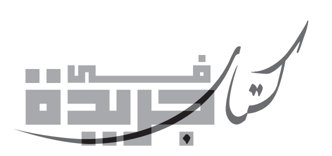
أَتَعْرِفُنِي..
وَتَهْدمُ جِسْريَ الْعَالِي؟
وتهدم ما أسميتُه عبثاً بآمالي
وَتنصرُ كُلَّ أشعاري بإهمالِ
وَتَرْسمُ أَحْرُفي ما بيْنَ أغْلالي.

أَتَعْرِفُنِي..
وَلا تَدْري سِوَى عُمري؟
ولا تَدْري بأشْواقِي وما يَجْري
وعُمري وَرْدَةٌ مَاتَتْ مَعَ الزَّهرِ
وَدَمعي نَغْمةٌ تَرْوي صَدى الشِّعرِ.

أَتَعْرفُنِي..
وَحتَّى الآنَ تُنْكِرُنِي؟
وَتُنْكرُ أنَّ بِي شَوقاً وَتُحْرِقُنِيْ
فهَلا قُلْتَ لِلْمَاضِي لِيَتْرُكَنِيْ
وَتَبْعدُ أنتَ عَنْ قَلْبِيْ.. لتعرفني

صلاة استسقاء

قَلبِي واحاتٌ بدويّةْ..
تَسكُنُها الرِّيحُ الصَّفْرَاءْ
تقطنُ أنفاسِيْ وَشُجُونِي..
فِي قَلْبِ هَدِيْرِ الصَّحْرَاءْ
تقتلعُ جُذورَ قَبائلِهَا..
تعصفُ بخِيَامِ الفُقَراءْ
جفَّتْ آبَارُ مَواردِها..
حَمَلتْها الرِّيحُ الأَنْواءْ
صَرخَتْ قطعانُ مَرَاعيها..
فالعُشْبُ أَرادَتْ وَالْماءْ
لكنَّ سَحابِي مُكتئبٌ..
وَغُيُومي.. تَعْدو..تَسْتاءْ
مَاذا يا غَنَمِيْ لَوْ جَفَّتْ..
أعْشَابُ الأرْضِ الْمعْطَاءْ؟
مَاذا يا إبلي لَوْ طَالَتْ..
ثورة حبّات الرَّمْضاء؟
ماذا يا كلَّ عَشِيْرَتِنَا..
هلْ نَظْعنُ نحوَ الغُرباءْ؟
فالشِّمْسُ عَلَيْنا غَاضِبةٌ..
وَالأرْضُ سَعِيْرٌ وَعَنَاءْ
والقلبُ الوَاهي مُفتقِرٌ..
لِظِلالِ النَّخْلِ الْخَضْرَاءْ
قَلْبِي.. ما تَحْمِلُ يا قَلْبِي
سيُحِيْلُكَ أرْضاً جَرْدَاءْ
قَلْبِي وَاحاتٌ قَدْ جَفَّتْ..
بلَهِيْبِ الرِّيْحِ الصَّفْرَاءْ
قَلْبِيْ اخْضَوْضرَ.. لـمَّا كبَّرَ
سَجَدَتْ كَلِمَاتُ الشُّعراءْ
صَلَّتْ أوْتارُ رَبابَتِهِم..
للرُّوحِ صَلاةَ اسْتِسْقَاءْ.



خالد عبيدان

من مواليد الدوحة 1962. صدر له ديوان بعنوان «سحابة صيف شتوية» ومجموعة أشعار صَدرت تحت عنوان «ديوان خالد عبيدان».

أهواك ... و لكن

أَهْوَاكِ حَقّاً وَلَكِنْ خَانَنِي الوَتَرُ
حَاوَلْتُ جَهْدِيْ، فَضَاعَ الدَّرْبُ وَالأثَرُ

أَلْفَيْتُ شَوقِي على زَنْدِ الظُّنُونِ هَوَىً
وَخَاطِرِي فَوْقَ كَفِّ الشَّكِّ يَحْتَضِرُ

نَظَرْتُ مِرْآةَ أَحْلامِيْ فَمَا احْتَمَلَتْ
وَجْهاً بِهِ التِّيهُ وَالْحِرْمَانُ يَأْتَزِرُ

نَظَرْتُ حَوْلِيْ، فَكَادَ الْيَأسُ يَعْصِفُ بِيْ
وَالْهمُّ والصَّمْتُ والأَوْهَامُ والضَّجَرُ

ظَلِلْتُ والرَّعْشَةُ الْحَرَّى تُسَامِرُنِيْ
فِيْ وَحْشَتِي والضَّنى والْوَجْدُ والفِكَرُ

ظللتُ والأرقُ المحموم يغسلني
بالسهد، حيناً وبالكابوس يَعتصِر

ظَلَلْتُ أَشْدُو الْمُنَى تِلْكَ التِي قُبِرَتْ
تَعِبْتُ، لا الشَّوقُ أحْيَاهَا ولا الكَدَرُ

فَتَّقْنَ جُرْحاً، ضُلُوعُ الْهَمِّ تَوطنُهُ
وَربَّةُ الآهِ تَرْعَاهُ فَيَنْتَشِرُ

خِلْتُ الوجودَ أتى بالْموت يطلبُنِيْ
وَالْمَوْتُ مِمَّا تَرَاءىْ كَادَ يَنْكَسِرُ

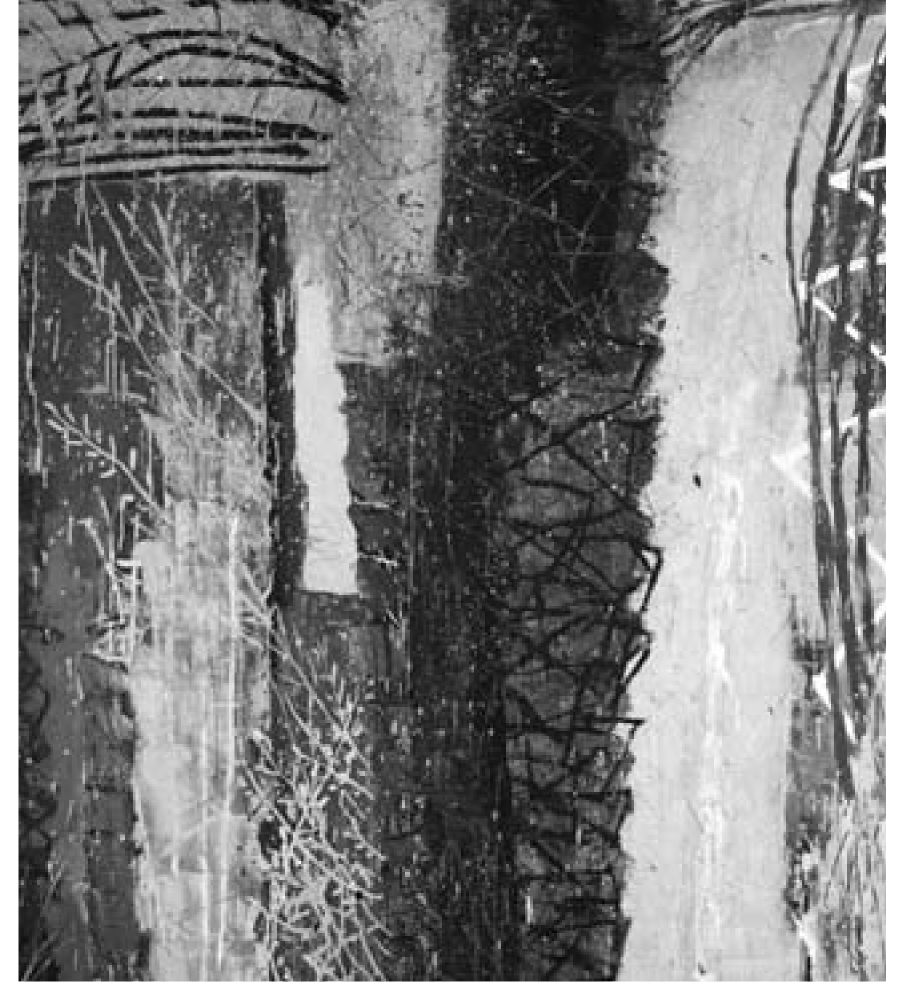
غَيَّبتُ عُمْراً جراحُ اليوم تَنْدُبُهُ
وَآخراً لَمْ يَزَلْ بِالْغَيْبِ يَنْتَظِرُ

كُلٌّ عليَّ اعتدى حتَّى الرَّسائلُ لَمْ
تَزَلْ مَسَائلُها للضدِّ تَعْتَمِرُ

لَمْ يَبْقَ لِيْ غَيْرُ ذِكْرَاكِ التِي هَزِئتْ
بِيْ يَوْمَ كَانَ الْهَوَى بِالْقَلْبِ يَسْتَعِرُ

نَدَبْتُها، وَكَمَا كَانَتْ أَتَتْ، هَزِئتْ
بِيْ جُمْلَةً، فَانْتَهى الإحْسَاسُ والسَّكَرُ

أَهْوَاكِ حَقّاً وَلَكِنْ لَسْتُ أذْكُرُهَا
إلاّ سُطُوراً بِهَا النِّسْيَانُ يَزْدَهِرُ



نبيل نحّاس

جاسم صفر

مواليد قطر 1951. من إصداراته: «زمن الحلم امرأة»، «الابحار وجسور العطش»، «آخر كلام»، «كأن الأشياء لم تكن»، «لا تشبه أحداً» و«قالت ستأتي».

صدفة

(1)

كسرتُ كلَّ الأعْرافِ
والتقاليدِ..
اعتنقتُ بحُبِّك
وَتَجاوَزْتُ مَرْحلةَ الْحبِّ
الاعْتِيادي!!
دَخَلتُ عَالَمَك..
دَخلْت عَصْريْ
التقينا مَعاً فِي القُطبِ الشَّمالِي
وَعَبَرنا مَرْحَلَةَ
الْبرْد..
لنهبطَ مَعاً لِخَطِّ الاسْتواء
يَحْمِلُنَا الدِّفءُ
لِيَسْكُنَ بِدَاخِلنَا الشُّعورُ
بالا استقرارية..
نحنُ فقطْ نشكِّلُ
لأنْفسِنَا مَدارَ الْحبِّ
الْمَكانَ والزَّمانَ
الْمَحطَّات والْمطارَاتِ
وَقَاعات الترانزيت
وَجسورَ الْعُبُور
والأنْهَارَ والْمُحِيطات
أنا وَهْيَ فَقط نُكوِّن جُغْرافيا
عَوَاطِفِنا

(2)

كَسَرْنا معاً
الْحَواجِزَ..
وَغَيَّرْنا تَأْريخَ الْمَلَلِ
وَهَاْجَرْنا إِلى أبْعدِ
حُدُود الْمُمكنِ!
فَتَّشْنا عَنْ أحْلاْمنا
الْمَسكونةِ فِي الْمُحِيطاتِ
النفْي..
أوْجَدْنا الْمَسافةَ
وَتَمكنَّا من اسْتِيْقاظِ
النَّخِيْلِ والْبَحْرِ
وَخرَجْنَا مِنْ قَاعِ الْوَهْمِ!!

(3)

صدفةٌ..
جاءتْ إلينا فِيْ حَالةٍ
اسْتِثْنائيَّة
غَيَّرَتْ تَأْرِيْخَنَا..
وَأَلْغَتْ مَوَاعِيْدَ الزَّمنِ..
حدَّدتْ لنَا الوَعْدَ
وَخطَّتْ بِيَدِهَا الْعَهْدَ
والاستمرار فَشَرِبْنَا مَعاً..
نَخْبَ انْتِصَارِنا
على الْخَوْفِ
والتَّقَالِيْدِ والْغِيَاب.

(4)

لا أحدَ يَسْتَطِيْعُ
مُصادرةَ أَحْلامِنَا!
هذا الْحُبُّ الْمولودُ لتوِّه فِيْ قَلْبِ امْرَأَةٍ
انْتزعتْ مِنْ ذَاْتِهَا
النُّكْران..
كانَ مِيلادُهُ مَشْروعاً
حُبّاً وَلِيْداً
كتَبَ اسْمَهُ وَتَأْرِيْخَهُ
وَمَوعِدَ مِيْلادِهِ بالتَّحدِيْدِ
في ذَاكرةِ الزَّمنِ!
كانتْ إضاءة
توسَّدتْ مسائيةَ ذلك
التَّاريخ..وأمطرتْ شموعُ السماء
أناشيدَ عذبةً
بَهجَةً لِهَذا الْحُبِّ
الذي اسْتطاعَ أنْ يَكْسِرَ
خُرافةَ الْمُسْتحيل!!

(5)

امْرأةً..
عَرفَتْ كَيْفَ يَلِدُ الْحُبُّ
فِيْ وَطَنِهَا
كَيْفَ يَكُوْنُ الاسْتِيْقَاظُ
وَكَيْفَ يُشعلُ الْحَرَائِقَ
لِتَزْدَهِرَ الْمَوَاسِمُ
بحَصادٍ مُتألقٍ فِي سَنابلِ
الْعشقِ الذي يستطيعُ
إهداءَ الكونِ وروائعِ التَّجديد!
صنعتْ لنفسِها وَطناً
يرفضُ القبيلةَ..
والْحَضارةَ الْمُزَيَّفة
والقيود!

(6)

أصْبَحتْ جَزيرتِي
فِي عُمقِ بحاريَ الْمُسوَّرةِ
بجنوني بهَا!
أبْحرُ إِلَيْهَا..
أسكنُ أعْماقَها
وتسكنُ (هي) حُدود
مِياهِيَ الإقْليمية
حولتُها لجزيرةٍ مُنوَّعةٍ
امْتلكتُ الرِّمالَ
وَالْمدَّ والْجزْرَ
ونُقاطُ ضعفي مُجاملتي فِي خَلاصي
وفكّ قَيْدِيَ مِنْ هذا الاحْتِلال!



زكية مال الله

مواليد 1959 بمدينة الدوحة – من دواوينها الشعرية: «في معبد الأشواق» 1985. «ألوان من الحب»، 1987. «من أجلك أغني» 1989. «في عينيك يورق البنفسج»، «نجمة في الذاكرة»، 1996 و«نزيف الوقت»، 2000.

توابيت الماء

كانَ لمَّا غفونا صَغيراً
يحقنُ الدَّمعَ في المقلتينِ
ينفضُ منديله في الشحوب
كانَ يحذفُ فوهةَ البئرِ نخلاً
ويأتي ليقتاتَ منها التَّمور
كانَ وجهاً بلا مُقلتين
يُبصرُ في سحنةِ الغيمِ
وَرْداً
كانَ يوماً
تَدرَّجَ فينا سنيناً
وأضْحى بلا منكبين
ولا مفرقين

ضجيج

أعْوام تستفُّ الرِّيح
وتقذفُ بالأزمنة

ثغاءٌ كالباسطِ في كفَّيهِ
وسائدُ من أنفاس
سَرَقَ النَّهرَ
وأخفى في قاماتِ السّرو
توابيتَ الْماء

مُلامسة

أُلامسُكَ، أيُّها الوقتُ
تَحتلمُ على سريري وسائدي

أَسْتطيعُ الاغتسالَ
كائنٌ تمضغهُ السَّماءَ
تلفُظُهُ عِنْدَ أقربَ محطَّة مني
راحلة إلى مفاتنَ لا تعرفُها
ألتذُّ بالنَّشوة الأزلية
أراقصُ جلجامش

أختبئُ في ضَفائرِ عشبتهِ
تَطولُ أطرافي
يَتَمادَى جَسدي
أنْقَسمُ إلى شَرَائحَ بَشريةٍ
شيوخٌ
صبيةٌ
عَذارى
أجْتمعُ بهم
وأفْترقُ عنهم
كلَّما هاتَفَني عَابرٌ
وربَّتَ على كتفيَّ
وقاسَمني لذَّتي.

بلا أقدام

على الشَّكائبُ المحمَّلةُ بالأيَّامِ
أَسْندتُ رأسي
غَفوتُ
حَلمْتُ أنني فأسٌ
أَحْرثُ أنفاسي
أصُوغُ لجسدي مَوتاً آخَرَ
عابرٌ يرشُّ ماءَهُ عليَّ
تُخصِّبُني القطَرَاتُ
تَنمو في عُرُوقي مَدائنُ / مَحطَّاتٌ /
أعبِّئُ حَقَائبيْ
وَأَرْتحلُ إلَى وجهةٍ مُغايرةٍ.
قَمْحٌ في عَيْنَيَّ
قَمْحٌ بَيْنَ يديَّ
وعلى كَتِفَيَّ سَنابلُ لَمْ تَصفرَّ بَعْدُ
أيُّها الحمَّالونَ
أعِيْنوني
مُمتلئةٌ بالبُذور العَذَارى
أخْشَى أنْ يَكْتَشِفَنِي السَّيارةُ
يغتصبونني مَعَ الشَّكائب

مواسم لهبوبك...

-1-

تدخلينَ في قُدْسِ الْكَلمَاتِ
تَشْعُرينَ بسقوطِ الأحْرُفِ
وَتقذفينني إلَى صَفْحَةٍ تالية
فِيْ كتَابنا الْمَوْشُوم بِبُقَعٍ وَشَمْعٍ
تَصَوَّرْتك أغْنيةً هاربةً
أرْسلتُ الْجُنودَ فِيْ أثرك
يَقْبضونَ على حِبَالِكِ الصَّوتية
يُوثقونَكِ في رَنين أنفاسي

-2-

مُنشقَّةٌ منْ ورقة صُوفيَّةٍ
أرْخَيْتِ بحَاجبَيْكِ
على كوفيَّة الحلاج
وَتَدَثَّرْتِ بكِسَاءِ الْجيْلانيْ
وَنَفَثْت سُمُوْمَك
سَأمُوْتُ بالفرَّة الأُوْلَى
وأقُضُّ مَضْجعَ عَذَارى
جِئْنَ يَسْتَفْتِيْنَ عَنْ مَوَاقِعِ هُبُوْبك.

-3-

أيَّتُها العَاصفةُ الشمطاءُ
اقتلعيني منْ مُحيًّا جُذُوْركِ
واسْتَنْبتِيْ وُرَيْقاتي
في غَابَاتٍ تَرْصُدُكِ

-4-

مُلحَّة كيفما كانَ الموتُ يأتي
زاحفاً بعَقَاربهِ
لِيَبتلعَ فرائسي
لا توقظيني في الْمَسَاءِ
فقد اقْتبستُ مِن النَّهار آيةً
وكتمتُ فيها صَحَائفي

جنةٌ أمْ جحيمٌ
أنا الشياطينُ أبعثُ ممسوخاً
في جَسَدٍ واحدٍ
ورُوحٍ واحدةٍ

-5-

منحوتةُ في حبَّةٍ ..
في صَخْرةٍ ..
بعينيكِ غابةُ رَحيْلٍ
وَفيْ أصَابعكِ انشقَّتْ
سَرَادِيْبُ لِلْعَودةِ
اقْدحيْ فِيْ وُجُودِيْ غِيَابَكِ ..
وَأحْضريْ

سعاد الكواري

مواليد الدوحة 1965. من إصداراتها الشعرية: «تجاعيد»، 1995. «لم تكن روحي»، 2000. «وريثة الصحراء»، 2001. «بحثا عن العمر»، «باب جديد للدخول» و«ملكة الجبال»، 2004.

ذاكرة الصحراء

أيتها العيونُ التي تُحدِّقُ بنا
القمرُ الْمَعْجُونُ بالْيَاْسَمِيْن
الملائكةُ تَتَمرَّغُ فِي نَهْرِ العسَل
الْحُقُولُ تَغْتَسِلُ بِنَدَى الصَّبَاحات
أَيَّتُها العُيونُ التِيْ لا تَزالُ تُحدِّقُ ولا ترانا
مرِّرِيْ سِحْرَك وأشْعِلِي لَهِيْبَ الشَّمْعَةِ
أحرقِيْ جِلْدِي أيَّتُها العُيُونُ
يا سِيِّدَةَ العَتْمَةِ
أمِيْرَةَ التوهُّجِ
لوِّنِي رَمادي بأسرارِكِ الْعَمِيقة
عشِّشِي فِي الْهَضَبَاتِ النَّائِماتِ على شعابِ الْحَدْس
عشِّشِي فِي الْحُلُم الْمُدجَّجِ
وانْتَظِرِي إشْرَاقة الطوفان
ربَّما تستيقظُ ذاكرةُ الصَّحراء
ربَّما تستيقظُ ذات يوم
وتَطرُدُنا مِنْ دَائرتِهَا الضَّيِّقَة
أيَّتُها الْعُيُونُ الْمُمْتَلئةُ بأَقْواسِ قُزح

خيوط الشمس

الليلةَ ضجَّةُ الشَّوارعِ قارَبَتْ على الانْخفاض
القطَّةُ الْجريحةُ تُحاولُ أنْ تَقْطَعَ الطَّرِيْقَ
الْبَلْدةُ الرَّاقدةُ على السَّاحِلِ
اكْتظَّت بأشْجَارِ النَّخِيْلِ
بالنِّسَاءِ القرويَّات
بخيُوطِ الشَّمسِ الْمُتَنَاثرةِ فِي كلِّ مكَانٍ
بأمْواجِ الرُّطُوبةِ النَّازِفةِ كالْمَطَرِ
كَصَهِيْلِ الْحُزْنِ الْمُوْغِلِ فِي فَرَاغِ السَّنديانةِ الضَّخمة
الليلةَ سواعدُ المتاهة تلتفُّ حولَ عنقي بقوَّة
و تمنعني منْ أنْ أشْعُرَ بالأَمَانِ والطُّمأنِيْنَةِ

حداثيون في الصحراء

نتحَدَّثُ عَنْ أشْيَاءَ كثيرةٍ لا نَفْهُمهَا
حداثيُّونَ فِي الصَّحْراء
النُّكتةُ الأخيْرةُ فِيْ عَاْلَمٍ يَضِجُّ بالنُّكتِ السَّخِيْفَة
مُتَّهمونَ بِهَذا الفَضَاءَ كَفَرَاشَاتِ الْمَقَاْبِرِ
لكنَّها الصَّحْرَاء
الرِّمالُ التِيْ تُغَطِّيْ كُلَّ شَيءٍ
أشْجَارُ الْعَوْسَجِ
النَّخِيْلُ
بُيُوتُ الشَّعر
سُفنُ الصَّحْرَاء
حَدَاثيُّونَ رُغْمَ أنفِ الطَّبِيْعَةِ

مُتَّهَمُوْنَ بالْحَدَاْثَة
وَهَلْ تُوْلَدُ حَدَاثَةٌ فِي الصَّحْراء؟
حَدَاثَةُ الْقُصُور
الْمُكَيِّفَاْت التِي تَنفخُ كأفعى الْجوَّالات
غُرَفُ الْمُحَاْدَثَة
لكنَّها الصَّحْرَاءُ
ذئبةٌ مُتَنَكِّرَةٌ بِزَيِّ امْرأة فَاْتِنَةٍ

أشرعة الطوفان

مِنْ أجْلِ اغتيالِ الحرية
لا نحتاجُ إلى جنَرالات ومدافع
و أسلحة دمار شاملة
ومنابرَ مدفوعة الأجر مُسبقاً
يكفي أنْ ينتصبَ تمثالٌ دكتاتوريٌّ
وسطَ ميدانٍ مُكْتظٍّ بالْبَشَرِ
لنرَى الْحَمَامَاتِ تَتَساقطُ الواحدةُ تلْوَ الأخرى
والْحِكْمَةَ ترتدي قبَّعةَ الطَّاعةِ

الْمَقَاهِي الْمَفتُوحةُ للعَاطِلِيْنَ عن الْعَمَلِ
للمُثَقَّفِيْنَ الْهَاْرِبِيْنَ مِنْ مَنَازِلَ يَسْكُنُها
الصَّدَىْ
الزَّنْزَانَاتُ الْمُجَهَّزَة لأصْحَابِ الرَّأْيِ الْمُخَاْلِف
لِلْخَاْرِجِيْنَ عَنِ الصفِّ
للمُحَلِّقِيْنَ خَاْرِجَ السِّرب
الْمَدِيْنَةُ الْمَحْكُومةُ بالطُّغَاة
الْحُرُوبُ التِيْ يَشنُّهَا الشَّيَاطِيْنُ
الأرضُ التِي لا تَتَوَقَّفُ عَنِ الدَّوَرَان
كَأنَّهَا طَاحُونة

مِنْ أيِّ زُقاقٍ نَسْتَطِيْعُ الْهُرُوْب؟
لَسْنا فئْرانَ تَجاربَ
لَسْنا خُيولاً مُدَرَّبةً على القِتَال
لسنا رهانكم الأخير على السلطة

فِي الأسْرَى يَتَرَاجعُ طابورُ الكهنة
لَمْ يَبْقَ فِي الْممرِّ الضَّبَابِيِّ شُهبٌ رَصَاْصِيَّةٌ
أيُّ سرٍّ غَامضٍ يَنْزَوِي بَيْنَ ثَنايا الْمَشْهَد
صُورُ الأسرى
عَواصفُ رعدية
أطْفالٌ مستنسخون
شَرَائطُ فيديو للمعتقلات
الحروبُ الكونية
سيناريوهاتٌ مُجهزةٌ لِمَعَارِكَ لا تزالُ على الْخَرِيْطَة
وَفِي ذَاكرةِ النُّبَلاءِ
في غاية الإثارة أنْ نكتشفَ رصيدنا
من التشوُّهاتِ و الترسباتِ و التخلفِ
ونحن لا نزالُ قابعينَ تحتَ ظلِّ شجرة معمرة
ننتظرُ أشرعة الطوفان

عنْدَ بوَّابة مبنى ضخم لرعاية الأيتام
تعطلتْ مركبتي
لَمْ يكنْ البحرُ بعيداً
كانَ جاثماً على صَدْرِ الْمَدِينة
مُنعطفٌ خطِرٌ يَسكنُ فِيْ نِهَايتِهِ قَبَائِلُ بدَائِيَّةٌ
قَطعانٌ من الْمواشِيْ تَتَسكَّعُ بَيْنَ الصُّخُور
وحدي أَندسُّ فِي حضْنِ الْمَرْكَبةِ
مِنْ خَلْفِي مُومياءات يَتَزَاحَمْنَ فِي شبْهِ مُظَاهرة

الأرجحُ دائماً غُيومُ مَرْمَرِيَّةٌ تَحبسُ الرؤية
خُيُوطٌ سينمائيَّةٌ تَعْبثُ بخَيالنا العبثيِّ
نَدْخُلُ بهُدُوءٍ مَتَاهَةً خاصَةً
بهدوءٍ تامٍ نُعيدُ اكتشافَ القاراتِ
نُعيدُ صِياغَةَ التَّاريخ
هَذه الْمُسطَّحَاتُ الْمَائيَّةُ
الْجِبَالُ الْمُمتدَّةُ إلى ما لا نِهَاية
الْمَتاجِرُ الْمَفْتُوحةُ للقراصنة
الْجُنُودُ الْمُعلَّبُونَ فِي عُلَبٍ مِن الصَّفيح
علمُ الذَّرةِ
الكَلِمَاتُ الْمَنْحُوْتةُ من الْحُرُوف الأولى
مقاهي الفلاسفة
السِّجَالاتُ الطَّويلةُ فِي فوضى الْمَصْطلح
مَوْتُ المؤلِّفِ والفرنكوفونية!
الرِّهانُ الأخِيْرُ لنهوضِ الدِّيْمقراطيَّةِ مِنْ سُباتِها الْعَمِيْق!

سنان المسلماني

من مواليد قطر. له كتابان شعريان هما: «سحائب الروح» و«مزن».

صديقي

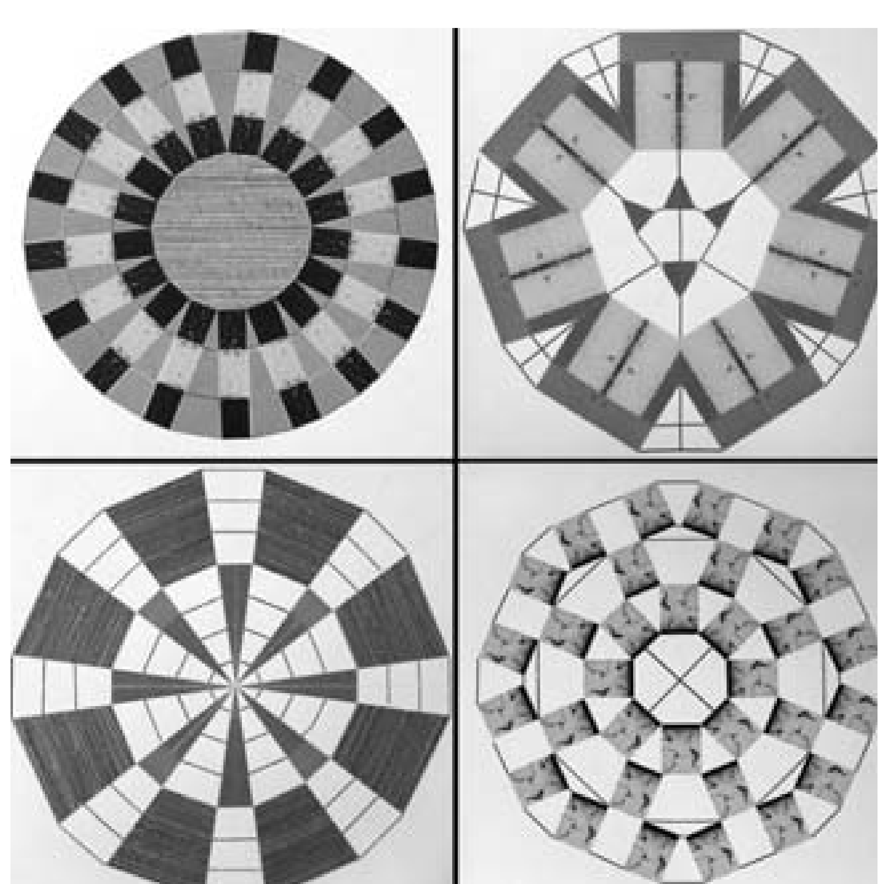
هلْ تَظَلُّ صديقي أيها الحزنُ المقيمُ
بعينيها؟
هلْ تظلُّ صديقي؟
كفارسٍ يمتطي صهوةَ حلمٍ ضبابيٍّ
حبيب
كفارسٍ يتقلَّدُ سيفاً من برقٍ غريبٍ
يهوى بهِ على زهرة روحي، وينثني
كغُصنٍ رطيب
هلْ تَظَلُّ صديقي أيُّها الحزنُ الحبيب؟
وتبقى جواري ، مُمْتَدَّاً كالظِّلالِ
مُسترخياً كأُنْشُوْدَةٍ فِي فَمِ ظَمْآن
او كالشُّطآن
كقوقعةٍ تتثاءَبُ ساعةَ خفق أجنحةِ
النوارس
كأشرعةٍ لا تُبْحِر
هلْ تظلُّ صديقي؟ وَلكَ أنْ تَصْرُخَ فِي
الْمَدى
تعَالِي يا غَيْمةً شَاردةً
أنا الْحُزْنُ سَيِّدُ هَذِي الْمَرابضِ
سيِّدُ هَذِي القِيْعان.
لَكَ أنْ تَدَّعي، وَلَكَ أنْ أسْمَعَكَ
هلْ تظلُّ صديقي أيُّها الْحُزْنُ وَيَظلُّ
بَابُ الأسى مواربا؟
تنسربُ الأفراسُ منهُ محمَّلَةً بالصمتِ
الْمُتكلم
بالْهَمْسِ الْمُتوتِّر؟
يَداكَ حامِلتان كأسَ الدَّمْعِ ، نذورَ
الأنفاسِ الخائبةِ
تستقبلانِ أنفاسَ الوَحْدةِ والسَّأمِ
هلْ تَظَلُّ صديقي؟
ويظلُّ وجهُكَ مُلازماً وجهي،
وخطُوكَ مُلازماً خَطْوِيْ
نُحدّقُ فِي الرتابة التي تَمُرُّ بيننا
وتبني فِي سَمَاءِ الوَقْتِ عَرْشَها الْجَلِيْل
مُتقابلانِ، مُتنافران، والمدى يُهَدهِدُ
الظلمة في حجرهِ البنفسجي
يطعمها حليبَ الحرفِ الساكن
هل تظلُّ صديقي أيها الحزنُ المبجّلُ؟
لكي يمكننا ان نحتسي فنجانينِ
من شاي محلَّى بالنعناع
وأن نأكل قطعةً من خبز هذا المساء
نهب ابتساماتنا لمن يبتغي الفهم
ويسأل عن بواباتٍ لم تغلق
عن صبحٍ معطرٍ بالتسابيح
هل تظلُّ صديقي أيها الحزن؟
ونظلُّ نحذقُ لعبة الحديث الهامس بلا
كلل
نُرمِّزُ ألفاظنا
نُثوِّر أفعالنا ، وندحرج الصور

ذهبَ الرّفاقُ

ذهبَ الرّفاقُ إلى أسرَّتهِمْ
يحملونَ على وهنِ الأحلامِ
توابيتَ من عطشٍ
فكيفَ يمكنُ زرعُ القصائدِ مثلَ غيماتٍ
شاردات
في وسائدهِمْ
أو كيف يمكن زرعُ القصائد مثل
ملائكة
تخيطُ زهوراً منْ دهشةٍ
حولَ ألحفتهِمْ؟
كيف يمكنُ إطلاقُ الفراشاتِ
إلى ضياءِ مصابيحهِمْ؟
والأمطارِ إلى نوافذهِمْ؟
كيف يمكنُ وشوشةُ العصافيرِ النائمةِ في
حدائقهِمْ؟
إكمالُ الأحاديثِ التي توقفتْ
أو علّقتْ على مشاجبِ الوقتِ؟
كيف يمكنُ استرجاعُ صورِ الوجوهِ
التي أهرَقَتْ متاعبها هنا؟
إحصاءُ النّميمةِ
فرزُ الضَّغينةِ عن المحبةِ
إرسالُ العطورِ التي تضوَّعتْ في المكانِ
والجنياتِ التي تخلّفتْ على مقاعدِ
الكلامِ
دافئةً إلى أحلامهِمْ
ذهب الرّفاق إلى أسرّتهم
كقطيع من الظباء الحالمة
شحذوا سكاكين وحدتهم
تركوا الثواني نائمة
ذهب الرفاق ولا أحد يعيد طرح
الأسئلةْ
ولا أحد يجيب غير الصمت في عروق
الأمكنةْ
كانت هنا ضحكاتهم
جرحى ، معلقةً على جسد الأسى
تبكي طراوة وجدهم
أكوابُهم صرعى تثاؤبها
أسرارهمْ تُخْفي بقايا عُريها
همومهم
تقلى على صبر الدّماء الساكنة.

ذهب الرفاق إلى مطيّهم
يجرجرون صدى النَّحيبِ المجلجلِ
خلفهمْ
حداؤهم
أباريقٌ مهشَّمةٌ
منافضُ لم تختنقْ في حُزنها
ملاعقُ نامتْ في كونِها

ذهب الرفاقُ ينفضونَ بياضَ أثوابهم
من الحروفِ التي أُجهدَتْ
والصورِ التي تاقت للتَّجَسُّدِ حولهم
والطرقِ التي استهامتْ
فأضحت كُلَّهُمْ
والجسور التي مُدَّت عبرهمْ
كي تعيدَ المدينةُ رسمَ جفونها
رسمَ حنينها
رسمَ ما ضاعَ في يومهم
ذهبَ الرّفاقُ
يا لَصَمْتي الْمُقيّدِ بعدهُم.


كميل زخريا